

قسم: التاريخ

# ريتشارد نيكسون ودوره في الصراع العربي الإسرائيلي (1969-1973م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

الأستاذ المشرف:

- د/ إسماعيل تاحي

إعداد الطالبتين:

✓ جهيدة رويح

✓ مريم مادي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022م



الخطوط الإسلامية مجاناً | بسملة

# سيرة وأثرها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق الغايات والصلوة والسلام على سيرنا

□ وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

بفضل الله أنهينا هذا العمل المتواضع ومن واجب الاحترام والتقدير الاعتراف بالجميل من خصال

المسلم والابر من رو الفضل لأصحابه بعد الله عز وجل، فنحن نتقدم بأجمل العبارات والشكر

لأستاذنا الفاضل الدكتور (تامي إسماعيل) ما أبداه من جهد لإنجاز هذه المذكرة بتشجيعه

□ وتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته السريرة فله منها عظيم الشكر والاحترام وبارك الله فيه انشاء الله.

فذلك نتقدم بالشكر للأساتذة قسم التاريخ عامة بجامعة محمد بوضياف، كما نتقدم بالشكر مسبقا

للأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز

هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

# إلهي لا يطيب الليل إلا بشركي ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا يطيب اللحظات إلا بزورك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشركي ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا يطيب اللحظات إلا بزورك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلهي من بلغ الرسالة وأوى الأمانة ونصح الأمة إلهي نبي الرحمة والروح العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلهي من كلله الله بالهيبة والوقار، إلهي من علمني العطاء بدون انتظار، إلهي من أحمل إسمي بكل افتخار وتبقي كلماته نجومًا نهتري بها اليوم وفي الغدو إلهي الأبرار إلهي أبي الغالي.

إلهي سلاكي في الحياة إلهي معنى الحب وإلهي معنى الحنان والتفاني إلهي بسمة الحياة وسر الوجوه إلهي من كان وعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلهي أغلى الحبايب أسي الحبيبة رحمها الله.

إلهي إخوتي - عمزة، نسيم، حقي - إلهي أختي - صبرينة - إلهي كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

## جريدة

# إهداء مناشاة

□ الحمد لله في المرة الأولى والآخرة

□ إلى من حمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى سندي وقوتي أبي الغالي

□ إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيهما حقها.... إلى ينبوع العطف والحنان...أمي الغالية

□ إلى من يحملون في عيونهم وثريات طفولتي ومن تزوت معهم أحمل اللحظات إخوتي:  
□ رانية، أمينة، هدى

□ إلى من سرنا سويًا نشق طريق النجاح والحياة معا صديقتي مريم، مروى، أحلام، سارة،  
□ خريجة، جهيرة إليهم جميعا أهدي هذا العمل البسيط وأسأل الله (التوفيق.

□

□

مريم

---

مقدمة

---

## 1- التعريف بالموضوع:

يعد الصراع العربي الصهيوني من أخطر الصراعات التي شهدتها الوطن العربي على امتداد القرن العشرين كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور البارز والرئيسي فيه من خلال دعمها المستمر للكيان الصهيوني وتبنيها من البداية لقيام دولة بني صهيون من أجل الحفاظ عليها وضمان استمرارها وذلك منذ تأسيس إسرائيل عام 1948م، فأظهر رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبون والعديد من أعضاء الكونغرس التزاما بأمن إسرائيل وإذا كانت خدمة إسرائيل قد ارتبطت بمعظم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية إن لم نقل كلهم، إلا أن هناك بعض الرؤساء الأمريكيين قد كانوا استثناء في ذلك ولعل أبرزهم ريتشارد نيكسون ودوره في الصراع العربي الإسرائيلي (1967-1974م).

## 2- أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من العوامل دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كعنوان لمذكرتنا وهي:

✓ أن الموضوع غير مدروس على الأقل في قسم التاريخ في جامعتنا كونه يرتبط بحقول معرفية أخرى أهمها العلوم السياسية.

✓ محاولة منا تقديم دراسة في موضوع تاريخي له ارتباطات وثيقة بالسياسة.

✓ نحاول تسليط الضوء أيضا على مرحلة هامة وحساسة من الصراع العربي الإسرائيلي وتسليط الضوء أيضا على شخصية سياسية عالمية كانت لها الدور البارز على سير الصراع وأيضا العلاقات السياسية بين العرب وإسرائيل.

أما العوامل الذاتية تتمثل في رغبتنا في التطرق في مثل هذه المواضيع السياسية ذات الارتباط الوثيق بالتاريخ.

### 3- حدود الدراسة:

تندرج دراستنا بين تاريخين معلمين 1967م وهي الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة أو ما عرف بالنكسة وبعدها بفترة قصيرة اعتلى ريتشارد السلطة في الو.م.أ أما التاريخ المعلمي الثاني فهو سنة 1974م، تاريخ خروج ريتشارد من السلطة، وإذا كانت هذه الفترة قصيرة إلا أنها مليئة بالأحداث والتطورات التي تعتبر تغييرا جذريا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

### 4- الإشكالية:

تتمحور إشكالية بحثنا حول شخصية ريتشارد نيكسون، وذلك بالبحث والتقصي حول هذه الشخصية المثيرة للجدل بين السياسيين والمؤرخين محاولين تغلغل في ملبسات هذه الشخصية انطلاقا من هذا الاشكال المحوري نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- فيما تكمن أهمية الشرق الأوسط؟ وما هي أطراف ونتائج الصراع في المنطقة؟ وما هي ظروف بروز شخصية نيكسون؟ وما تأثيره على الصراع العربي الإسرائيلي وأيضا على العلاقات العربية الإسرائيلية؟ وإلى أي مدى ساهم هذا الرئيس في تجسيد موقف الو.م.أ المساندة لإسرائيل؟

### - المناهج المتبعة:

وضفنا في دراستنا المنهج الوصفي لجمع المادة العلمية وترتيبها وفق تسلسل زمني للأحداث، إضافة إلى المنهج التحليلي لطريقة شرح وتحليل هذه المعلومات، إضافة إلى توظيف المنهج المقارن في معرفة وجهات النظر المختلفة حول الصراع العربي حول شخصية ريتشارد نيكسون.

## 5- شرح الخطة:

سمحت لنا المادة العلمية التي تمكننا من الحصول عليها من تقسيم الموضوع إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة، تناولنا في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، حدود الدراسة والاشكالية، المناهج المتبعة، الخطة، أهم المصادر والمراجع وأخيرا صعوبات البحث.

بدأنا موضوعنا بفصل تمهيدي عنوانه ب: "التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط"، اشتمل على ثلاث مباحث، أما الفصل الأول فقد أدرجناه تحت عنوان: "حياة ريتشارد نيكسون" واشتمل على ثلاث مباحث هي: السيرة الذاتية لريتشارد نيكسون (1913-1994م)، والمبحث الثاني بعنوان: "الوظائف التي عمل عليها ريتشارد نيكسون قبل الرئاسة، أما المبحث الأخير وكان تحت عنوان: "أهم الأحداث التي وقعت أثناء فترة رئاسة نيكسون"، أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: "حرب 1973م وموقف ريتشارد والولايات المتحدة الأمريكية منها" واحتوى على ثلاث مباحث أولها درسنا فيها ظروف التي أدت إلى لقيام حرب 1973م والمبحث الثاني خصصناه لمجريات الحرب وأهم أحداثها أما المبحث الثالث فقد كان بعنوان: "موقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة الأمريكية منها".

ودرسنا في الفصل الأخير: "دور ريتشارد نيكسون في التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل"، واندرج تحته كذلك ثلاث مباحث، الأول بعنوان مؤتمر جنيف 1974م، والثاني عنوانه بظروف التي ساعدت على قيام مؤتمر جنيف 1974م أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: "أهم قرارات مؤتمر جنيف وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه، أما الخاتمة فقد رصدنا فيها مجموع النتائج التي توصلنا إليها وأرفقنا الموضوع بملاحق توضيحية إضافة إلى فهرس الببليوغرافية والموضوعات.

## 6- أهم المصادر والمراجع:

تمكنا من توظيف مجموعة غير قليلة من المصادر والمراجع لعل أهم مصادر هذا الموضوع قد تمثلت في المذكرات والتي من أهمها: مذكرات الرئيس نيكسون، ومذكرات وزير خارجيته هنري كسينجر يضاف إليهما مذكرات أخرى كمذكرات محمد حسنين هيكل، إضافة إلى مجموعة من المراجع منها: مصطفى محمود ممدوح في كتابه: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط".

## 7- صعوبات البحث:

لا يكاد يخلوا أي عمل علمي من صعوبات تواجه الباحث منها:

- قلة المادة التاريخية خاصة بالموضوع كون معظم الدراسة كانت سياسية صحفية.

- ضيق الوقت لم يسمح لنا بالإلمام بكل جوانب الموضوع.

عدم تحكنا في اللغات خصوصا الإنجليزية لم يمكننا من الاستفادة من كتب ومذكرات باللغة الإنجليزية فلم نتمكن من الحصول على نسختها المترجمة ولم نتمكن من قراءتها بلغتها الأصلية.

## الفصل التمهيدي

### التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

➤المبحث الأول: أهمية الشرق الأوسط

➤المبحث الثاني: عوامل ومظاهر التدخل الأمريكي

➤المبحث الثالث: نتائج التغلغل الأمريكي على

الشرق الأوسط

قبل الدخول في صلب الموضوع المتمثل في شخصية ريتشارد نيكسون وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي خليك بنا ان نتعرض في البداية بالحديث عن منطقة يعتبرها الامريكيون منطقة حيوية للولايات المتحدة الامريكية وهو ما سنتطرق اليه ونتناوله في هذا الفصل التمهيدي.

### المبحث الأول: أهمية الشرق الأوسط

يرجع أصل تسمية الشرق الوسط الى الدول الاستعمارية وهو تعبير أطلقته لوصف المنطقة الجغرافية الواقعة ما حول وشرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وتمتد الي الخليج العربي، يستعمل هذا المصطلح للإشارة للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية. سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم اقدم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات السماوية وهناك عدة تسميات تشير الي نفس المعني ولكن لفترات زمنية مختلفة نذكر منها:<sup>1</sup>

#### - الشرق القديم أو الاقدم:

لقد استخدم علماء الآثار والحضارة هذا المصطلح للدلالة الى المنطقة التي نشأت فيها أولى الحضارات او ما تسمى بالعالم القديم وهي المنطقة الممتدة من مصر والعراق وبلاد الاناضول وإيران غربا.

#### - الشرق الأوسط:

لقد انفقت اغلب الكتابات الإنجليزية والفرنسية والعربية في الأمم المتحدة على إطلاق تسمية الشرق الأوسط كبديل للمصطلحات السابقة وللإشارة للمنطقة الممتدة من تركيا

---

1 صدام مرير محمد عطية: الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية، مجلة دورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص296.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

شمالا الي اليمين جنوبا، ومن ليبيا غربا الي إيران شرقا، ويرتبط ظهور مفهوم الشرق الأوسط وانتشاره بتطور الفكر الاستراتيجي الإنجليزي حيث استخدم هذا التعبير اول مرة عام 1902 بواسطة ضابط بحري امريكي هي (الفريد ماهان) صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ.

وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد، فأنشأ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط وذاع هذا المفهوم في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ومع ذلك فلا تزال هناك اختلافات عديدة حول تحديد المنطقة التي يشار إليها هذا المصطلح.<sup>1</sup>

### أ- الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط:

تكمل الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في معرفة أهميتها الجغرافية ومكانتها الاقتصادية والعسكرية والثقافية التي ستوصلنا الي معرفة وفهم اهتمام الدول الأخرى بها، ولما لها من أهمية كبيرة في استراتيجيتها وتوجه سياستها الخارجية.<sup>2</sup>

### - الشرق الأدنى:

وهو مصطلح استعمله البريطانيون في أواخر القرن التاسع عشر لدلالة على السلطنة العثمانية، بامتدادها في البلقان في المانيا وشمال اليونان الي الجزيرة العربية ومصر والسودان وطرابلس الغرب، وقد قسمت الخارجية الامريكية شؤون الشرق الأدنى على مكتبين، الأول خاص بتركيا واليونان وايران والثاني خاص بالدول العربية، واستخدمت الهيئات الرسمية وغير الرسمية في المانيا مصطلح الشرق الأدنى أيضا لدلالة على الإقليم الممتد من بحلا قزوين والقوقاز والبحر الأسود في الشمال الي البحر العربي في الجنوب، الجزيرة العربية والسودان في الجنوب، والمنطقة الممتدة من إيران في

1 ليلي بارودي، مروان بحيري: السياسة الامريكية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا قبرص، ط1، 1984، ص 05.  
2 نفسه، ص05.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

الشرق الي ليبيا في الغرب، وأطلق الالمان مصطلح الشرق الأوسط على إقليم مختلف تماما فقد شمل أفغانستان وباكستان والهند وبنغلادش وبورما ونيبال وسيريلانكا هذا حسب التقسيم الاماني لمنطقة الشرق الأدنى.<sup>1</sup>

### - الشرق الأقصى:

ويشير مصطلح الشرق الأقصى للدلالة على منطقة شرق اسيا وهي الصين واليابان والهند والكوريتين وكمعظم دول شرق آسيا، حيث أطلقت تسميات الشرق الأوسط من قبل الاستراتيجيين والعسكريين الأوروبيين بالنسبة لقرىها او بعدها عن أوروبا.

ولماذا كانت ومازالت وستضل منطقة الشرق الأوسط تحضي باهتمام كبير على المستوي الدولي.<sup>2</sup>

ونود أن نشير في بداية حديثنا عن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط الى أنه على الرغم من المدلول الموسع لمصطلح "الاستراتيجية" والذي أصبح يعني الآن استخدام مجمل قوة الدولة أو مجموع امكانياتها وقدراتها الاقتصادية والسياسية والأيدولوجية والعسكرية وغيرها، لتحقيق مجمل أهدافها السياسية أو ما يسمى ( grand strategy) فإننا لا نقصد هنا لفظة "استراتيجية" ذلك المدلول الموسع وإنما نفقد مجرد المدلول الضيق أو التقليدي لها والذي يقصر مضمونها على مجرد الحرب واستخدام القوة العسكرية في العلاقات بين الدول.<sup>3</sup>

ويمكننا ان نوجز أهم العناصر التي تشكل الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط فيما

يلي:

<sup>1</sup> ليلي بارودي، مروان بحيري: المرجع السابق، ص297.

<sup>2</sup> رابية دهبية اكلي محفوظ: دور استراتيجيات القوى الإقليمية الكبرى تجاه الحراك في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة لنيل شهادة ماستر العلوم السياسية، 2017/2016، ص 39.

<sup>3</sup> مصطفى محمود ممدوح: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، الإسكندرية، مكتبة مدهولي، 1990، ص52.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

أولاً: الاتساع المكاني لمنطقة الشرق الأوسط الذي يمكن من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدوان وتنوع طبيعة التربة مما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال في الأنواع المختلفة من ميادين القتال.

ثانياً: القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية.

ثالثاً: صلاحية أجواء ومياه منطقة الشرق الأوسط للطيران والملاحة طوال العام.

رابعاً: توفر عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخائر ولاسيما إذا أمكن تحقيق نوع من التعاون مع الدول ذات الخبرة في تكنولوجيا التسليح المتطورة بما يمكن من تطوير صناعات الإنتاج الحربي الناشئة في بعض دول الشرق الأوسط مثل: مصر وتركيا وإسرائيل.

خامساً: الاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود اللازمة في العمليات الحربية.<sup>1</sup>

سادساً: امتداد السواحل المطلّة على البحار والمحيطات مع وجود موانئ ضخمة صالحة للملاحة لكي تكون بمثابة قواعد بحرية، بالإضافة الي وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية وليس بخاف ما لهذه القواعد -سواء البحرية أو الجوية- من أهمية في تلك المنطقة الملتهبة من العالم ولاسيما بالنسبة لدولتين العظيمةتين اذ ما استدعت مصالحها التدخل العسكري في المنطقة.

سابعاً: تحكم دول المنطقة في العديد من الممرات البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية الفائقة مثال ذلك: مضيق البوسفور والدرديل اللذان يعدان المنفذ الوحيد للأسطول السوفييتي الموجود في البحر الأسود للخروج إلى البحر المتوسط، بالإضافة الي كل من قناة السويس

<sup>1</sup> مصطفى محمود ممدوح: المرجع السابق، ص53.

والبحر الأحمر ومضيق باب المندب التي تعتبر همزة الوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي.<sup>1</sup>

ثامنا: توفر شبكة هائلة من خطوط المواصلات البرية والبحرية والجوية مما يسهل من إمكانية نقل وتحريك القوات والمعدات.

### ب- الأهمية الاقتصادية:

لقد كانت الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط حتى بداية القرن العشرين تقاس بمدى أهمية موقعها والتحكم في طرق المواصلات والتجارة الدولية، إلا أنه في عام 1908م ومع اكتشاف البترول في إيران، وتزايد اعتماد الدول الصناعية الكبرى على هذه المادة التي أصبحت بمثابة عصب الحياة الاقتصادية زاد الاهتمام بالمنطقة فتحول بذلك الشرق الأوسط إلى ساحة تنافس استراتيجي خاصة مع تنامي الشعور بالحاجة إلى مصادر الطاقة مع الثورة الصناعية وعلى هذا الأساس اكتسب الشرق الأوسط وضعياً استراتيجياً مهماً وليس باعتباره خط لنقل المصادر الطبيعية فقط بل مخزناً لها، وامتلاكه لنصيب ضخم من الاحتياط العالمي فينتج حوالي ثلث نפט العالم.<sup>2</sup>

1. النفط: سيظل يحتل النفط المرتبة الأولى ضمن مصادر الطاقة في العالم، وستبقي الولايات المتحدة الأمريكية المستهلك الأول للطاقة، وستظل تعتمد على النفط المستورد من الخارج إلى جانب إنتاجها المحلي ومنطقة الخليج باعتبارها الأهم في إنتاج النفط العالمي حالياً ومستقبلاً فهي تمثل أهم مصادر توفير واردات النفط الأمريكي خاصة مع ما يعرف بأزمة الطاقة في العالم، فتستهلك الولايات المتحدة 33% من الطاقة و70% منه ينتج في الشرق الأوسط والسعودية والعراق والامارات<sup>3</sup>،

1 مصطفى محمود ممدوح: المرجع السابق، ص53.

2 أحمد داود أغلو: تر: محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا في الساحة الدولية، الدوحة، الدار العربية للعلوم والنشر، ص 368.

3 ليلي بارودي: مروان بحيري: المرجع السابق، ص20.

والكويت تحتوي أراضيها على 57.7% من الاحتياط العلمي مما يجعلها المسيطرة الوحيدة على انتاج النفط في العالم طيلة قرن ونصف قرن، فقد جاء في تقرير لجنة الكونغرس ان حرمان الولايات المتحدة الامريكية من نفط السعودية وحدها لمدة عام سيترتب عليه انخفاض اجمالي الناتج القومي الأمريكي بمقدار 272 بليون دولار وارتفاع معدل التضخم، فلا توجد دولة تضاهي السعودية من حيث أهميتها الاقتصادية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>، حيث يقول نعوم تشومسكي: "لم يكن الشرق الأوسط يحتوي على معظم احتياطات الطاقة في العالم لما اهتم به صانعو السياسات في عالمنا اليوم"<sup>2</sup>.

ويمتاز بترول الشرق الأوسط بمزايا عديدة منها: انخفاض تكاليف انتاجه بسبب ارتفاع معدلات الإنتاج وقلة عمق الاجار وانخفاض نفقات البحث والاستثمارات المطلوبة كما أن أسعاره منخفضة مقارنة بدول أخرى، كما أنه من حيث النوعية فالشرق الأوسط ينتج خامات خفيفة ومتوسطة وثقيلة وهذه الأنواع تناسب كل الأسواق المختلفة.<sup>3</sup>

أصبح النفط أكثر تأثيراً في العلاقات الدولية اليوم أكثر من أي وقت مضى، بحيث أصبحت هذه المادة اداه لتحكم ليس في الميدان الاقتصادي فحسب ولكن حتى في الميدان العسكري والسياسي، لهذا قال بيل ريتشاردسون (Bill Richardson) وزير الطاقة الأمريكي السابق أن: "النفط فقط له قدرة على التحكم في صنع السياسة الخارجية والأمنية لدول ولعقود عديدة"<sup>4</sup>، لذا نجد أن المطامع السياسية لدول كبرى تعمل على استراتيجيات تهدف اليي السيطرة على المناطق الغنية بالنفط مهما كلف الثمن، وبسط يدها عليا خوفاً من أن يستحوذ عليها الآخرون، لأن الاستحواذ أو السيطرة على مكامن النفط الغنية

1 رابية ديهية، اكلي محفوظ: المرجع السابق، ص 194.

2 نعوم تشومسكي: السلطان الخطير، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط، بيروت، دار الساقى، 2007، ص75.

3 مصطفى محمود ممدوح: المرجع السابق، ص57.

4 عبد الرزاق بوزيدي: التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الازمة السورية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة المسيلة، 2015/2014، ص70.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

باحتمياتها يشكل حجر الزاوية في استمرارية القوى الكبرى وهيمنة شركاتها البترولية الكبرى بين الشركات الأمريكية والروسية لتتنافس في منطقة الشرق الأوسط.

لقد ضاعف اكتشاف البترول والغاز من أهمية الشرق الأوسط الاستراتيجية فقد أصبحت منطقة الخليج العربي والدول المطلة عليها بمثابة الجزيرة العالمية لنفط والغاز في العالم مما جعل الشرق الأوسط محط انظار الدول قائدة النظام العلمي، وذلك لان نفط الشرق الأوسط أصبح يلعب دورا اقتصاديا مكملا لاقتصاد عالمي، بمعنى ان المنطقة أصبحت مرتبطة ارتباطا عفويا بالاقتصاديات العالمية ولا يمكن الاستغناء عنها باي شكل من الأشكال حتى لو ادي ذلك الي استخدام القوة واشعال الحرب<sup>1</sup>.

### ت- الأهمية الثقافية:

عاش الشرق الأوسط في الأزمنة القديمة تحت حكم سلطات سياسية تمركزت في مصر، وبلاد الرافدين والأناضول وإيران وعاش تحت سلطة سياسية واحدة في ظل حكم البني الانتقالية الإمبراطورية إسكندر الأكبر أولا، ثم الإمبراطورية الرومانية بعد ذلك، سيرت البني الإمبراطورية الانتقالية انتشار التيارات الدينية والثقافية التي ظهرت في المنطقة، الي الأقاليم المجاورة<sup>2</sup>، فمن الناحية العرقية (السلالية) يسكن هذه المنطقة ثلاث أجناس:

1. الشعوب الهندية الأوروبية (Indo-European) في إيران والعراق وبعض مناطق الاناضول وهؤلاء يتكلمون الفارسية وبعض اللغات القريبة منها.
2. الشعوب التركية ويتحدثون اللغة التركية.

1 عبد الرزاق بوزيدي: المرجع السابق، ص 71.  
2 أحمد داود أغلو، المرجع السابق، ص 362-363.

3. الشعوب السامية (Semitic peoples) وهم لا يمثلون امة واحدة فمنهم العرب والإسرائيليون الذين يتحدثون العبرية.

ونفس الشيء من الناحية الدينية فعلى الرغم من أن أكثر الأديان انتشارا في المنطقة هو الإسلام، إلا أن ابناءه لا يمثلون كتلة متجانسة بل ينقسمون الي سنة وشيعة، وينقسم الشيعة بدورهم الي علويين ويزيديين وجعفرية الي جانب البهائيين والدروز، أما المسيحيون فينقسمون الي حوالي اثني عشر كنيسة وهناك أخيرا الديانة اليهودية بطوائفها المتعددة الي جانب العديد<sup>1</sup>، من الأديان والمذاهب الأخرى.

هذا وقد أدى ذلك التنوع العرقي والديني والثقافي الي نشوب العديد من الصراعات المحلية والتي استغل بعضها من جانب القوى الخارجية الكبرى كذريعة لتدخل في شؤون المنطقة (كالحرب الاهلية اللبنانية مثلا) كذلك تحتوي منطقة الشرق الأوسط على المقدسات الدينية لديانات السماوية الثلاث ومن ثم فهي تتمتع بمنزلة روحية لدى غالبية سكان العالم.<sup>2</sup>

ومما سبق يبدو لنا ان منطقة الشرق الأوسط قد اكتسبت وعبر التاريخ أهمية جغرافية، استراتيجية، حضارية وثقافية جعلتها من اهم مناطق العالم، أهميتها كانت محط انظار القوى الاستعمارية المتربصة منذ زمن بعيد وإلى اليوم.

---

1 مصطفى محمود ممدوح: المرجع السابق، ص60.

2 نفسه، ص 61.

## المبحث الثاني: عوامل ومظاهر التدخل الامريكى

شكلت منطقة الشرق الأوسط إحدى أهم المناطق التي شهدت تنافسا وصراعا كثيرا بين الدول الاستعمارية القديمة والجديدة مما أدى إلى كثرة التوتر الدولي وتوالي الاصطدامات في هذه المنطقة المهمة من العالم والتي شكلت استثناءا حتى في أطراف الصراع، فباقي المناطق شهدت صراعا لكنه كان ثنائيا بين الدول استعمارية تريد الاحتلال والهيمنة وبين شعوب مقاومة ترفض الاحتلال، غير أن منطقة الشرق الأوسط قد شهدت صراعا ثلاثي الأطراف:

✓ شعب يريد التحرر والاستقلال.

✓ قوى كلاسيكية تريد البقاء في المنطقة.

✓ قوى استعمارية جديدة تبحث عن موطأ قدم.<sup>1</sup>

وفي بحثنا يقتصر في المنطقة على فترة تاريخية أو مرحلة تاريخية تعتبرها حاسمة ومليئة بالتطورات من جهة، ومن جهة أخرى ما لها من علاقة وتأثير مباشر على صلب الموضوع المراد دراسته.

ولا نبالغ إن ربطنا بؤر التوتر والصراع في الشرق الأوسط بالقضية الفلسطينية إذ لا يمكن الحديث عن الصراع ما بين (1948-1967م) دون التركيز على ذلك، وكانت البداية في نكبة فلسطين أو حرب 48 والتي سندرسها في المبحث الموالي.

أولا: نكبة فلسطين ماي 1948:

رفض الفلسطينيون والعرب جميعا قرار التقسيم فبمجرد نشر قرار اللجنة الدولية بالتقسيم حتى قامت الهيئة العربية العليا برفضه واستنكاره كما عقدت اللجنة السياسية

<sup>1</sup> غضبان مبروك: المجتمع الدولي، الأصول والتطور والأشخاص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص226.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

بالجامع العربية في مدينة صوفر بلبنان من 19/16 سبتمبر 1947، وقرر المجتمعون ارسال مذكرة احتجاج الولايات المتحدة أو بريطانيا والأمم المتحدة<sup>1</sup>.

أمام هذه الظروف انفجرت المواجهات المسلحة بين العرب واليهود فبدأت المرحلة الأولى من الحرب منذ صدور قرار التقسيم 1947/11/29 وإلي غاية انتهاء الانتداب البريطاني ودخول الجيوش العربية في 15 ماي 1945 في هذه الفترة تحمل الفلسطينيون العبء الأكبر من المقاومة خصوصا من خلال الجهاد المقدس بالإضافة الي متطوعي جيش الإنقاذ\* والاخوان المسلمين وغيرهم<sup>2</sup>.

وما إن أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب البريطاني حتى أسرع اليهود إعلان قيام دولة إسرائيل وكانت حكومة الولايات المتحدة الامريكية اول من اعترف بها وتلاها الاتحاد السوفياتي وبقية الدول الأخرى، وإزاء ذلك الوضع قررت الدول العربية التدخل العسكري في فلسطين لإنقاذ أهلها ومساعدتهم على إقامة حكومة وطنية موحدة في فلسطين.

ولا يمكن فهم تطورات الحرب ونتائجها الا بتصور أوضاع القوي المختلفة ذات العلاقة ومن أبرزها:

### 1- فلسطين:

خرج الشعب الفلسطيني منهكا من ثورته الكبرى ضد بريطانيا وعان من الحكم العسكري الصارم طيلة الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

كما إفتقد الفلسطيني القيادة السياسية والعسكرية والميدانية المتماسكة وكذا البناء المؤسساتي والعسكري والاقتصادي القادر على مواجهة الأحداث.

1 نعيمة توابت، آسيا حسنين: الولايات المتحدة الامريكية والشرق العربي(1939-1990)، جامعة الجبلاني بونعامة بخميس مليانة، 2016/2015، ص36.

\* جيش الإنقاذ: تأسس هذا الجيش بقرار من الجامعة العربية وقوامه متطوعين من مختلف البلاد العربية، وبلغ عددهم حوالي 10 الاف، اما الذين دخلوا فلسطين فعلا ضمن تشكيلاته كانوا حوالي 4630 مقاتل ينظر: محمد محسن صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص 294.

2 نعيمة توابت، آسيا حسنين: المرجع نفسه، ص36.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

لقد جاء قرار الدول العربية بالتدخل عسكرياً تحرير فلسطين وفق قرارات الجامعة العربية وقادة هذه الدول ولذلك خرج القرار السياسي والعسكري عملياً من أيدي فلسطين<sup>1</sup>.

### 2-عربياً:

كانت البلاد العربية ما مستقلة حديثاً (مثل سوريا ولبنان 1945) ولم يشهد عودها بعد أو تزال بعض أشكال النفوذ الاستعماري فيها (مثل مصر) حيث لم تكن كاملة الحرية في قرارها السياسي.

### 3-صهيونياً:

تمكن المشروع الصهيوني من بناء مؤسساته السياسية والاقتصادية والتقليدية والاجتماعية وتنظيمها طيلة الاحتلال البريطاني مثال الوكالة اليهودية.

### 4-دولياً:

بعد الثلاثين عاماً من احتلال فلسطين نجحت هذه الأخيرة في تنمية المشروع الضمري ورعايته في الوقت الذي سحقت فيه شعب فلسطين واضعفته ومنعت نمو مؤسساته السياسية والاقتصادية والعسكرية واستقرارها<sup>2</sup>، في 15/05/1948 انسحبت بريطانيا من فلسطين وأعلن مجلس الدولة المؤقت الإسرائيلي على لسان بن غوريون قيام دولة إسرائيل عشية انتهاء الانتداب البريطاني، ودخلت الجيوش العربية النظامية حلبة الصراع العربي الإسرائيلي على أرض فلسطين<sup>3</sup>.

في المرحلة الأولى من الصراع تحمل الفلسطينيون العبء وتمكنوا من الصمود وحققوا انتصارات هامة دفعت الولايات المتحدة الأمريكية في شهر مارس 1948 في

1 نعيمة توابت آسيا حسانين: المرجع السابق، ص 37.

2 نفسه، ص 38.

3 محمد محسن صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص 294.

التفكير في التراجع عن تأييد قرار التقسيم، غير انه في الوقت الذي كان اليهود يجسسون أوضاعهم بالتجنيد واستيراد كميات ضخمة من الأسلحة المتنوعة والمتطورة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا... وغيرها.

كانت أسلحة الفلسطينيين تتناقص وذخيرتهم تنفذ، وبدأ الوضع في التدهور خصوصا في شهر أبريل، وبالذات بعد استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل في 8 أبريل 1948 وقيام العصابات اليهودية بمجزرة دير ياسين في مساء 09 أبريل 1948 وفي ظهر اليوم التالي والتي أدت إلى إستشهاد 253 من الرجال، الأطفال والنساء<sup>1</sup>.

كما نتابع سقوط مدن فلسطينية هامة مع عمليات تهجير جماعي للفلسطينيين فسقطت مدن: طبريا، 19 أبريل، حيفا 22 أبريل، بيسان وصفدا 12 ماي، يافا 14 ماي وإزاء هذه الأوضاع قررت الجيوش العربية التدخل، وحققت في البداية انتصارات هامة رغم أن تدخلها كان دون سابق استعداد، كما ظهر نقصا كبيرا في التسليح والتدريب أمام هذه الظروف قدم المندوب الأمريكي بطلب من دولة اليهود اقتراحا إلي مجلس الأمن لوقف القتال مدة شهر، فوافق العرب شريطة أن تتوقف شحن الأسلحة إلي اليهود ويتوقف أيضا دخول المهاجرين الجدد<sup>2</sup>.

فأوقف مجلس الأمن القتال وحرم على الطرفين جلب الأسلحة غير أنه سمح للمهاجرين اليهود بالقدوم على أنه لا يشترك في القتال خلال هذه الهدنة الأخيرة أعطت لليهود الوقت لتنظيم قواتهم وجلب السلاح الذي كانوا بحاجة إليه خاصة سلاح الطيران، رغم أن ذلك مخالفة لشروط الهدنة في الوقت نفسه بقي العرب على حالهم من الفقر في السلاح والمعدات وإنقسام في الخطط العسكرية الي جانب الخلافات السياسية.

1 محمد محسن صالح: المرجع السابق، ص 39.

2 نفسه، ص39.

وعند بداية القتال تمكن اليهود من توسيع دائرة إحتلالهم فعاد مجلس الأمن وفرض الهدنة بعد 10 أيام كسب من خلالها اليهود ثلاث أضعاف (أرض الفلسطينية) ما كسبوه في الجولة الأولى، واستطاعت دولة اليهود أن تحقق مزيدا من الانتصارات وكسب الأراضي بسبب خلافات الدول العربية، وفشلت هذه الأخيرة في تحرير فلسطين، وفي عام 1949 عقدت معظم الدول العربية اتفاقيات هدنة دائمة مع دول اليهود هي اتفاقية "رودوس" الأممية وبذلك أكملت القوات الصهيونية إحتلالها لـ 77% من أراضي الفلسطينية مقيمين عليها كيانها الصهيوني إسرائيلي<sup>1</sup>.

### - نتائج النكبة 1948

لقد إعتبرت هزيمة حرب 1948 نكبة على الفلسطينيين والعرب ككل، ومن بين الأسباب التي أدت إلي هذه النكبة نجد:

- ✓ عانى الفلسطينيون من ضعف مريع في التسليح، فضلا عن الضعف الشديد في الإمكانيات الاقتصادية التي يمكن ان تتسم في شراء الأسلحة وفضلا عن حصر الدول الكبرى ووصول هذه الأسلحة إليهم، فانم الدعم العربي كان هزيلا جدا.
- ✓ كانت الجيوش العربية قليلة الخبرة، لم تخض حربا حقيقة قبل ذلك، وكان معظم ضباطها (45 من أصل 50) من البريطانيين، كما لم تكن تملك معلومات كافية من فلسطين بل أن معظمها جاء للعرب من دون خرائط كالجيش العراقي، وكانت معلوماتها ضعيفة إن لم تكن منعدمة، كما أن الجيوش العربية عانت من ضعف التنسيق الميداني وعدم وجود قيادة عسكرية مشتركة ذات صلاحيات حقيقية.
- ✓ كما كانت الجيوش العربية ضعيفة التسليح مقارنة باليهود خصوصا بعد حصر الدول الكبرى لتصدير الأسلحة إليهم أثناء الحرب.

<sup>1</sup> محمد محسن صالح: المرجع السابق، ص39.

✓ استفادت القيادة الصهيونية من دعم الدول الكبرى السياسي والاقتصادي والعسكري، واستمرت بفعالية انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى كما استخدمت معناه اليهود في الحرب كنقطة رابحة للحصول على الدعم بإنشاء دولة<sup>1</sup>.

✓ حضي الكيان الصهيوني بدعم القوتين الكبيرتين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي).

✓ تم حصر بيع السلاح على الجانب العربي دون الجانب اليهودي.

ومما لا شك فيه أن العوامل الخارجية كانت بمجملها ضد صالح العرب مع العلم بأن هذا كان جزئياً نتيجة الضعف العربي الداخلي.

لقد ارتكب اليهود 34 مذبحاً أثناء هذه الحرب واجبروا حوالي 800 ألف فلسطيني على الهجرة وترك ديارهم من أصل مليون و290 ألف فلسطيني عربي، أي نحو 60% من شعب فلسطين وجد نفسه لاجئاً بعد هذه الحرب<sup>2</sup>.

نتج عن حرب 1948 قيام الدولة اليهودية وبقي في يد العرب منطقتان الضفة الغربية وقد ضمت الأردن وقطاع غزة وقد بقي تحت الإدارة المصرية وذلك حسب اتفاقية رودوس الأممية 1949م، وتشريد ثلاث أرباع مليون لاجئ فلسطيني لجئوا إلى البلاد العربية المجاورة<sup>3</sup>.

كما أحدثت حرب 1948 هزة كبيرة في الواقع العربي فتوالت الانقلابات العسكرية في سوريا، وأنهت ثورة الضباط الأحرار 1952/07/23 العهد الملكي في مصر،

1 محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص290.

2 محمد فرج أحمد زكريا: حرب 1948 ونكبتها، ط11، مكتبة الإيمان، القاهرة، 2010، ص 14-15.

3 المصدر نفسه، ص10.

واغتيل الملك عبد الله ملك الأردن في 1950/07/20 وقام الملك حسين بطرد رئيس الأركان الجيش الأردني جلوب باشا وبتعريب الجيش الأردني في مارس 1956م.<sup>1</sup>

### ثانيا: حلف بغداد 1955:

تشكل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للدول الغربية مركز نفوذهم وذلك للموقع الاستراتيجي الهام الذي تملكه، فقد حاولت بكل الطرق والوسائل الاقتصادية والعسكرية من اجل الحصول على مناطق نفوذ فيها ومنع توغل الاتحاد السوفياتي لذلك قامت بتوقيع العديد من المعاهدات العسكرية مع دول المنطقة من بينها معاهدة الحلف العسكري العربي في الأردن سنة 1948 والتي كانت بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية في سنة 1951 وغيرها من المعاهدات والاتفاقيات الدفاعية ابرزها المعاهدة المركزية والتي هي عبارة عن ميثاق دفاعي عقد بين تركيا والعراق في 24 فيفري 1955.

ولقد مهدت هذه المعاهدة لإنشاء حلف عسكري في المنطقة من طرف دولة محلية كانت تسعى من اجل حماية أنظمتها السياسية، وترك الميثاق باب العضوية مفتوحا امام بقية الدول الأخرى التي تسعى من اجل الحفاظ على سلم وامن المنطقة والدفاع عليه أي حضر شيوعي لذلك انضمت للمعاهدة العديد من الدول منها بريطانيا، إيران، باكستان وبالرغم من محاولات رئيس وزراء العراق نوري سعيد\*، إقناع الدول العربية وعلى رأسهم مصر وسوريا من أجل الإنضمام إلى الحلف إلا أنهم رفضوه واعتبروا أن عدوهم الحقيقي متمثل في اسرائيل وليس الاتحاد السوفياتي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد فرج أحمد زكريا: المصدر السابق، ص21.

\* نوري سعيد: سياسي عراقي ولد في بغداد سنة 1903، التحق بالكلية العسكرية في إسطنبول، بدأت خدمته العسكرية في حرب البلقان 1912، التحق بجمعية العهد 1913، كان مقرب من الملك فيصل، عرف نوري سعيد سياسته الموالية لبريطانيا وأمريكا أصبح رئيس للعراق في سنة 1930، توفي سنة 1958م، ينظر: مسعود الخوند، ج12.

<sup>2</sup> جمال عبد المالك: الموسوعة السياسية والاستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، دار الجبل للنشر، بيروت، 1988، ص106.

دعى جمال عبد الناصر\*، الي عقة قمة عربية في القاهرة وكان ذلك في 22 جانفي 1955 هدف من خلاله الي تنظيم جبهة عربية معادية للحلف، وكذلك الضغط على العراق لكي لا تؤسس هذا الحلف من خلال جامعة الدول العربية، حضر الاجتماع جميع الدول العربية المستقلة في تلك الفترة التي لم تعبر عن موقفها بشكل واضح ماعدا مصر والسعودية اللتان صرحتا بالرفض التام لإنشاء هذا الحلف<sup>1</sup>، أما الولايات المتحدة الامريكية فبالرغم من أنها كانت من أول من دعا لإنشاء هذا الحلف الا ان عضويتها كانت مقتصرة على بعض اللجان الهامة فقط وذلك لعدم رغبتها في اثاره عداة مع السعودية، لأن لها مصالح معها خاصة أن شاء الحلف تزامن مع تاريخ إعادة تجديد اتفاقية طهران، كذلك عدم رغبتها في الدخول في شراكة مع بريطانيا لان هذا الحلف سيمكن العراق من تقوية قدراتها العسكرية وهذا ما يهدد إسرائيل حليفها الدائمة ولكن بمجرد انسحاب العراق من الحلف بصورة كاملة وتم إعادة تشكيله في سنة 1959 ونقل مقره من بغداد إلى إيران وتحت اسم الحلف المركزي<sup>2</sup>.

وهذا ما يؤكد المؤرخ رأفت غنيمي بعد حصول اقطار المشرق العربي على الاستقلال بعد الكفاح طويل ضد الاستعمار الأجنبي (الفرنسي والإنجليزي) لذلك سعت هذه الأقطار للتمسك بالاستقلال والتخوف والشك في كل المشاريع التي كان يقدمها المعسكر الغربي الولايات المتحدة الامريكية<sup>3</sup>.

### - أجهزة الحلف:

يتكون الحلف من مجلس يضم وزراء خارجية الدول الأعضاء، مهمته توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف تتم المصادقة على قرارات بالإجماع ويتكون الحلف من

\* جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية وتعلم بها والتحق بالكلية الحربية عام 1973 قام بالثورة المصرية، تولى منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عام 1955 لعب دور هام في مؤتمر باندونغ رفض سياسة الاحلاف قام بتأميم قناة السويس.

1 سعدي عائشة: مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945-1989، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، 2015/2014، ص60.

2 ممدوح نصار: التاريخ الدبلوماسية-العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1945/1994، الإسكندرية، د ط، ص 253.

3 المرجع نفسه، ص54.

مجموعة اللجان، اللجنة العسكرية والتي تضم القادة الجيوش الدول الأعضاء ومهمتها توجيه النشاط العسكري للحلف وتم تكوين لجنة فرعية عسكرية للحلف دائمة تضم نواب قادة الجيوش وكذلك يضم مركز ذري ومجلس علمي طهران وأمانة عامة<sup>1</sup>.

يمكن اعتبار هذا الحلف استراتيجية من استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية لمليء الفراغ الاستعماري التقليدي بالمنطقة وبذلك تضمن استمرار سيطرة الدول العربية واستغلال ثرواتها لاو هو بمثابة تهديد لأمن الاتحاد السوفياتي لأنه يعتبر تطويق امريكي للاتحاد السوفياتي من الجهة الجنوبية الا ان التطورات التي حصلت جعلت هذا الطوق يفقد فعاليته وذلك لعدة أسباب أبرزها:

✓ تمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيق التوازن النووي وذلك بامتلاكه للأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات هذا ما مكنه من اختراق ذلك الحاجز الذي هدفت الولايات المتحدة الأمريكية الي وضعه من خلال هذا الحلف.

✓ إن انشاء هذا الحلف دفع بالاتحاد السوفياتي الي تغيير سياسته الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعدما أدرك أهمية هذه المنطقة وخطورة التهديد الذي يواجهه، لذلك قرر التقرب من الدول المنطقة وتحسين علاقته مع كل من إيران وتركيا حيث اعترف الاتحاد السوفياتي بسيادة تركيا على منطقة البحر الأسود وكذلك التنازل على مطالبه الإقليمية في المنطقة ودخل في مفاوضات مع إيران من اجل حل المشاكل الحدودية بينهما<sup>2</sup>.

وقد شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية صراعا بين دول المشرق العربي والمعسكر الغربي، حيث أن الأولى كانت تريد الحفاظ على استقلالها وعدم الثقة في أي مشروع، أما الثانية فكان هدفها هو أن إبقاء هذه الدول العربية تابعة لها بالضغط عليها

1 مصطفى ناصف: الاحلاف والتكتلات السياسية العالمية، عالم المعرفة، 1978، ص52.

2 نفسه، ص ص 53-54

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

من خلال المشاريع وإحاطة الدول الشيوعية بجدار عازل من الاحلاف العسكرية الموالية للغرب لردع التوسع الشيوعي من اقصى الشرق<sup>1</sup>، وقد عرفت هذه المرحلة من 1947-1955 بفترة "جنوب الاحلاف" وقد كان من أبرز المحالفات العسكرية التي اقامتها الولايات المتحدة الامريكية في اطار سياسة الاحتواء\* ما يلي:

**المنقطة الرابعة:** لقد أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومان عام 1949م مشروعه الخاص بالدول المختلفة والمسمى بالمنقطة الرابعة حيث قال هاري ترومان: "إننا يجب أن نخطو الى وضع برنامج جديد لجعل تقدمنا العلمي والصناعي خدمة لتنمية البلاد المختلفة في العالم"<sup>2</sup>.

ومن بين الأسباب والدوافع لإنشاء هذا الحلف نجد:

الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع منطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية كذلك تعتبر المنطقة أكبر احتياطي من النفط عالميا وقوتها من الاتحاد السوفياتي هذا ما أثار مخاوف الدول الغربية منها الولايات المتحدة الامريكية من إمتداد النفوذ الشيوعي اليها<sup>3</sup>.

### - أهداف إنشاء الحلف:

✓ المحافظة على أمن وسلامة المنطقة من أي خطر خارجي أو عدوان شيوعي وذلك من خلال الدفاع المشترك بين أعضاء الحلف.

✓ تتعهد الدول الأعضاء بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض وكذلك حل المشاكل بطرق سلمية.

1 مصطفى ناصف: المرجع السابق، ص65.

\* سياسة الاحتواء: هي سياسة أمريكية إزاء اتحاد السوفياتي اقترحها رئيس قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الامريكية جون كينان في مقال له في مجلة فوري فورين الامريكية سنة 1947 استهدفت هذه السياسة تحقيق المصالح الامريكية والغربية بالوسائل السلمية كما اخذت تحيط الاتحاد السوفياتي سلسلة من الاحلاف العسكرية مثلا حلف الناتو وحلف بغداد.

2 رأفت غنيمي الشبخ: التاريخ المعاصر للأمم العربية المعاصرة 1942/1912، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 140.

3 محمد وهبان، ممدوح نصار: التاريخ الدبلوماسية، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1942/1815، ب.در، ب.ط، الإسكندرية، ب ت، ص 253.

✓ التعاون الاقتصادي وتحسين طرق المواصلات... الخ.

✓ سلاح عسكري ضد الاتحاد السوفياتي.

✓ أداة سياسية للهيمنة البريطانية والعراقية الامريكية على العالم العربي.

كما كان الحلف يهدف في الواقع الي حماية المصالح الغربية في المنطقة العربية، واستغل نوري سعيد هذا الحلف في القضاء على خصومه السياسي وقمع الوطنية في العراق تحت ستار مكافحة الشيوعية<sup>1</sup>.

وكان هدف الولايات المتحدة الامريكية هو جلب العرب الي جانبها وحماية مصالحها الاقتصادية من الخطر الشيوعي وبموجب مشروع المنقطة الرابعة الذي أعلنه هاري ترومان\*، حاولت الولايات المتحدة الامريكية التماهي في مشاريعها في النقطة وطرحت مشروع الدفاع المشترك عام 1951، عقدت اتفاقية الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة الامريكية وكل من مصر، ولبنان، الأردن، والمملكة العربية السعودية الي جانب تركيا وإسرائيل وقد كان بمثابة سلاح في يد الولايات المتحدة الامريكية في وجه أي دولة تعارض المشاريع الامريكية في المنطقة الا انها فشلت بسبب رفض مصر للانضمام للاتفاقية وكان خيبة أمل للحكومة الولايات المتحدة الامريكية<sup>2</sup>.

كما قامت الولايات المتحدة الامريكية بإقامة حلف الشمال الأطلسي (NATO) في سنة 4 أبريل 1949 وأصبح يربط الدول الغربية من كندا حتى تركيا، بالإضافة الي حلف جنوب شرق آسيا<sup>3</sup>، الذي تم إبرام معاهدة 8 سبتمبر 1954 وكان الهدف منه التصدي

1 نعيمة توابت، آسيا حسانين: المرجع السابق، ص 57.

\* هاري ترومان (1884-1972): الرئيس 33 للولايات المتحدة الامريكية، مؤيد فكرة هيئة الأمم المتحدة والقنبلة الذرية في اليابان صيف 1945، صاحب المبدأ الذي سمي نسبة اليه وفي عهده تبني خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد أوروبا لتدعيم الحكومات الموالية لها في العالم.

2 نعيمة توابت، آسيا حسانين: المرجع نفسه، ص 55.

3 نفسه، ص 56.

## الفصل التمهيدي: ..... التغلغل الأمريكي في الشرق الأوسط

لأية محاولات توسعية للشيوعية في مناطق جنوب شرق آسيا ولاسيما بعد هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للعرب لم تياس الولايات المتحدة الامريكية من رفض لفكرة انشاء قيادة دفاع مشترك على الشرق الاوسط\*، وتكون مصر مركز قيادتها فانضمت الي العراق، حيث كان رئيسها نوري سعيد حليف لبريطانيا، بدأت خطوات إقامة حلف جديد وهو حلف بغداد على يد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

نجح الغرب في تطويق الاتحاد السوفياتي من الغرب (من خلال الحلف الأطلسي) ومن الجنوب (من خلال حلف شرق اسيا)، سعت الولايات المتحدة الامريكية الي سد الثغرة التي تحتلها المناطق الواقعة بين نطاق هذين الحلفين وقد مثل حلف بغداد تطبيق لفكرة الحزام الشمالي التي تبناه جون فوستر دالاس وزير الخارجية الولايات المتحدة الامريكية في الخمسينات<sup>2</sup>، وقد كانت النواة الأولى لهذا الحلف هي ما عرف بالميثاق التركي العراقي (حلف نوري الذي تم توقيعه في 13 كانون الثاني جانفي 1955 بعد مشاورات وزيارات متبادلة بين المسؤولين)<sup>3</sup>.

ثم بادرت كل من تركيا وباكستان وإيران بالانضمام اليه وأصبح يعرف منذ ذلك الحين بحلف بغداد 1955 وانضمت بريطانيا الي الميثاق التركي العراقي أما الوم.أ لم تنظم رسميا للميثاق، وقد اشتركت في الحلف بارتباطات سياسية وعسكرية<sup>4</sup>.

1 نعيمة توابت، آسيا حسانين: المرجع السابق، ص 57.

\* الشرق الأوسط: هو مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه ابان الحرب العالمية 2 وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سوريا، لبنان، فلسطين، العراق والخليج العربي ومصر وتتوسع لتشمل قبرص وأفغانستان والمقصود من استخدام هذا المصطلح لتجنب مصطلح المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة القومية العربية، أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، ص 260.

2 رأفت غنيمي الشبيخ: المرجع السابق، ص 140.

3 نفسه، ص 145.

4 نفسه، ص 147.

- المواقف من الحلف:

1. الموقف العربي من الحلف: بدأت معارضة العرب منذ الإعلان عن قيام حلف بغداد واشتراك العراق فيه، فدول المشرق العربي لم تكن تريد أي تدخل غربي في الأقطار العربية.<sup>1</sup>

فقد كانت مصر والدول التي أعلنت معارضتها له، إذ ان الصحافة وإذاعة القاهرة قد شنت هجمات إعلامية مكثفة ضد نوري السعيد و الو.م.أ وبريطانيا فقد اعلن جمال عبد الناصر ان هدف الانجلو-امريكي هو تمزق العالم العربي واخضاعه لإرادة الغرب الذي كان يتراسها ( فارس الخوري) ورفض الملك "سعود" في جدة رئيس المملكة العربية السورية للحلف وأمام هذا الرفض (المصري، السوري والسعودي) عقد إجتماع في القاهرة يومي 06 و 11 مارس 1955 على مستوى رؤساء الحكومات تلبية لدعوة جمال عبد الناصر حضره جمال عبد الناصر، صبري العسيلي\*، والملك سعود وعلى إثر هذا الاجتماع اتفق الثلاثة على عقد الحلف الثلاثي موجه ضد حلف بغداد، وقاموا بدعوة الأردن للانضمام الي الحلف، وجاء الاردني في بيان أعلنه رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى\*، في أواخر 29 اذار 1955 أكد فيه موقف الأردن هو موقف حيادي بين الميثاق العراقي التركي والحلف الثلاثي.

- موقف الإتحاد السوفياتي من الحلف:

كانت الحكومة السوفياتية ترى حلف بغداد حلقة أخرى تحاول من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية منع وصول النفوذ السوفياتي الي المنطقة العربية وقد ايد الاتحاد السوفياتي للرفض العربي في 31 اذار 1955م استقبل رئيس الحكومة السورية ضد أي

<sup>1</sup> رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 147.

\* صبري العسيلي: سياسي سوري ولد بدمشق تحصل على ليسانس في الحقوق شارك في الثورة السورية (1925-1927) أصبح وزير الداخلية في عهد سعدالله الجابري، انتخب نائبا عن دمشق في 1936، انظر عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق.

\* توفيق أبو الهدى (1895-1956): سياسي ورجل دولة أردني، ولد في عكا بفلسطين عمل في الإدارة العربية بدمشق (1919-1920)، عين رئيس وزراء ثم قدم استقالته وعين مدة أخرى للوزراء (1951-1955).

اعتداء خارجي<sup>1</sup>، وتمثلت مسانقتها للعرب من خلال امداد العرب بالأسلحة خاصة مصر عام 1955 وكان أكبر ضربة موجهة للولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>.

لقد أدى قيام ثورة عبد الكريم أبو قاسم في العراق عام 1988، والإحاطة بالنظام الملكي الموالي للغرب في العراق الي انسحاب العراق من الحلف، مما أدى الي نقل الحلف من بغداد الي انقره "تركيا" وأصبح يعرف الحلف بحلف المعاهدة المركزية<sup>3</sup>.

### ثالثا: العدوان الثلاثي على مصر 1956م:

تعتبر حرب السويس مرحلة من مراحل تحرير مصر من القيود الاقتصادية بعد أن تحررت من قيودها السياسية، فقبل حدوث العدوان الثلاثي على مصر قامت الحكومة المصرية ببعض المشاريع التي تخدم مصالح مصر الداخلية وتحافظ على الأمن والاستقرار الداخلي الاقتصادي لها وتطوير مجالاتها والحفاظ على استقلاليتها من خلال<sup>4</sup>:

أ- بناء السد العالي<sup>5</sup>: لقد كان مجال التنمية في مصر بعد ثورة 1954م بسيطا فكانت الحكومة المصرية تأمل في زيادة مساحة الأرض المزروعة وخاصة أمام تزايد عدد الشعب وذلك بإنشاء سد عالي، وكان من الصعب على مصر تمويل هذا المشروع الضخم<sup>6</sup>، لأن هذا البناء يستلزم توفير مصادر تمويل محلية وأجنبية فضلا عن الخبرة الفنية من الدول المتقدمة ومن خلال حلف شمال الأطلسي في ديسمبر 1955م أفنق دالاس\*، كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا للمساهمة في تمويل السد العالي إلى جانب البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وذلك تحت شعار أو

1 رأفت غنيمي: المرجع السابق، ص142.

2 نفسه، ص 143.

3 نعيمة توابت واسيا حسانين: مرجع سابق، ص59.

4 نفسه، ص60.

\* السد العالي: سد بني على النيل بمصر، إقليم في جنوبي أسوان لتخزين الماء أثناء الفيضانات المترفعة لتوليد الكهرباء وتحسين الملاحة بالنيل، وتستفيد منها مصر لزيادة الرقعة الزراعية من أرض مصر، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، ص644.

6 رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص144.

\* دالاس جون فوستر (1888-1959) وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور خلال الفترة 1953-1959م، اشتهر بشدة عدائه للشوعية وسياسة عدم الإنحياز، لعب دورا كبيرا في إنشاء الأحلاف، أنظر: مذكرة الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي، المرجع السابق، ص60.

- الو.م.أ<sup>1</sup>، تساهم في دفع عجلة التنمية في مصر وبالفعل فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في 17/02/1955 أنهما قدما عرضا على مصر لمساعدتها في بناء السد العالي، وقد كان تقديم المساعدات وفق شروط:
- 1- أن يكون قرض البنك شرطا على وفاء الو.م.أ وبريطانيا.
  - 2- أن تركز مصر برنامج تنميتها إلى السد العالي وتحول عائداتها لمدة عشر سنوات لميزانية المشروع.
  - 3- عدم قبول أية مساعدة من الكتلة السوفياتية أو عقد اتفاقيات أخرى دون موافقة البنك الدولي.

إلى أن ساءت العلاقات بين مصر والقوى الكبرى بسبب:

- ✓ صفقة الأسلحة التي أبرمتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا بعدما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية إمداد مصر بالأسلحة، وبرت ذلك بأنها تريد تحقيق ما أسماه بالتوازن القوى وفق اتفاقية 25 ماي 1950م. \* \*
- ✓ رفض الأردن الانضمام إلى حلف بغداد وعزل الجنرال جلوب قائد الجيش البريطاني للفيلق الغربي 1 مارس 1956م.<sup>2</sup>
- ✓ اعتراف مصر بالصين الشيوعية في 15 ماي 1956م وما نادى به أيضا مؤتمر بريوني (يوليو 1956م).

<sup>1</sup> رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 60.  
\* تساهم الو.م.أ لتمويل مشروع السد العالي بـ 56 مليون دولار، في حين تساهم بريطانيا بـ 14 مليون دولار كذلك إلى جانب من قرض البنك الدولي قيمته 200 مليون دولار، أنظر: شوقي الجمل، ب.د.ر، ب ط، ب ت، ص 71.  
\* اتفاقية 25 ماي 1950: هذه الاتفاقية التي عقدت بين إنجلترا وفرنسا والو.م.أ، والتي أعلنت فيها الو.م.أ اهتمامها الكبير بالمحافظة على السلام والاستقرار ومعارضتها لإستخدام القوة والتسابق في التسليح في هذه المنطقة فلم تستطع مصر الحصول على السلام من ناحية الغرب بشروط تقرها هي وتقبلها، انظر: محمد صفوت، إنجلترا وقناة السويس، المكتبة التجارية الكبرى، ب ط، الإسكندرية ب ت، ص 221.  
<sup>2</sup> رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 221.

هذه الأسباب أدت إلى سحب الو.م.أ وبريطانيا والبنك الدولي تمويلها المشروع للسد العالي.

ب- تأميم قناة السويس: لقد أدت السياسة الغربية إلى دفع دول المشرق العربي إلى أحضان الاتحاد السوفياتي حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قامت باستنزافهما من خلال تمويلها لمشروع السد العالي الذي كانت مصر قد قررت إقامته كمشروع اقتصادي هام<sup>1</sup>، فما كان على عبد الناصر إلا أن أعلن تأميم قناة السويس لبناء السد العالي في 26 يوليو عام 1956م للرد على الدول الغربية التي قصدت جرح كبرياء الحكومة المصرية.<sup>2</sup>

#### - الموقف الغربي من تأميم قناة السويس: موقف بريطانيا وفرنسا:

لقد أثار تأميم شركة قناة السويس صدمة لدى الدول الغربية لأنها تمثل لهم شريان للحياة، وإذا لم تطمئن هذه الدولتين من بقاء القناة تحت سيطرة زعامة معاضة لصالحها مثل عبد الناصر.

فألقت خشية بريطانيا وفرنسا ضياع نفوذها ومصالحها الاقتصادية والبتروولية في المشرق العربي حيث قال إيدن: "بأنه صحيح أن القناة تجري في أرض مصر ولكنها ليست حيوية لها كما هي حيوية لغيرها من دول العالم"، كما أصدرت الحكومتين الفرنسية والبريطانية بيانا في لندن بأن الشركة العالمية لقناة السويس ذات طابع دولي فليس من حق<sup>3</sup>، الحكومة المصرية تأميم القناة، كما قامت بريطانيا في 16 أغسطس (أوت) 1956م بطلب من 23 دولة حضور مؤتمر لندن واقترحت إنشاء (لجنة دولية) لإدارة القناة يضاف أن فرنسا كانت تعتبر مصر المدعم والمفجر الحقيقي للثورة الجزائرية.<sup>4</sup>

1 رأفت غنيمي الشبخ: المرجع السابق، ص226.

2 نفسه، ص227.

3 محمد صفوت: المرجع السابق، ص22.

4 نفسه، ص ص228-229.

- موقف الولايات المتحدة:

لقد كان رد الفعل الأمريكي على قرار التأميم أقل إنفعالا، فلقد وجدت الو.م.أ نفسها بين شقين على الرغم من كونهم السبب المباشر للأزمة، فمن الناحية لا يريدون استفزاز جمال عبد الناصر ومن ناحية أخرى فهذه الدول هي حليفة لها (فرنسا، بريطانيا) وقد اقتصر ردها على رد استخدام القوة أو فرض عقوبات صارمة ضد مصر فقد قال ايزنهاور للحكومة البريطانية: "إن ایدن قد يقودنا جميعا إلى مغامرة قد تؤدي إلى مواجهة مع الاتحاد السوفياتي".<sup>1</sup>

لقد أدت هذه العوامل إلى حدوث العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م فقد عملت فرنسا وبريطانيا وإسرائيل لضرب قاعدة مصر، وهذا ما أدى إلى تأمر إنجلترا وفرنسا وإسرائيل لشن الحرب ضد مصر.<sup>2</sup>

- بداية العدوان:

في 14/10/1956م، وبعد أن فشلت المباحثات حول قناة السويس تبلورت الخطة للتدخل العسكري في أذهان فرنسا وبريطانيا بأن تبدأ إسرائيل الهجوم وتتدخل فرنسا وبريطانيا بحجة التفرقة بين إسرائيل ومصر، وقام الحلفاء الثلاثة توقيع على الاتفاقية "سيفر" \*، في 26/10/1956م.<sup>3</sup>

في 29/10/1956م شن الإسرائيليون هجوما خاطفا على مصر وتمكنوا خلال ساعات من التوغل في شبه جزيرة سيناء<sup>4</sup>، فكانت مصر تواجه القوات الإسرائيلية وفي هذه الأثناء ظهر حليفي إسرائيل وهما فرنسا وبريطانيا حيث وجهتا الدولتان إنذارا لمصر

1 محمد صفوت: إنجلترا وقناة السويس، المكتبة التجارية الكبرى، ب ط، الإسكندرية ب ت، ص 228.

2 نفسه، ص 229.

\* معاهدة سيفر: لقد كانت بنود اتفاقية سيفير أن تنش إسرائيل هجوما واسع النطاق على مصر يوم 29 أكتوبر 1956م بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس، في مواجهة هذه الأحداث تصدر حكومتا فرنسا وبريطانيا إنذارا مزدوجا إلى كل من مصر وإسرائيل تطلبان فيهما انسحاب القوات الإسرائيلية والمصرية على مسافة 10 أميال عن قناة السويس.

3 حسين شريف: الحروب التوسعية الصهيونية (1916-1948م)، الهيئة المصرية، د ط، مصر، ج 2، ب ت، ص 150.

4 نفسه، ص 153.

في 30 أكتوبر 1956م بسحب قواتها العسكرية مسافة 10 أميال من قناة السويس، لكن مصر رفضت الإنذار وقال جمال عبد الناصر: "لن نستسلم وسنقاتل"، وهنا بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية في قصف المطارات والمدن المصرية وتمكنت من التوغل إلى بورسعيد والضفة الغربية لقناة السويس في 05 نوفمبر 1956م.<sup>1</sup>

#### - المواقف من العدوان الثلاثي على مصر:

موقف الو.م.أ بعد أن علم إيزينهاور أن الدول الثلاث (فرنسا، بريطانيا، إسرائيل) تواطؤ من خلف ظهره وعلى رغم الصداقة والتحالف الذي كان بين الولايات المتحدة والحلفاء الثلاثة، إلا أنها رفضت هذا العدوان وتخوفها من قيام الحرب العالمية الثالثة خاصة بعد رفض هذه الدول الثلاث العمل بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي صدر في نوفمبر 1956م بوقف القتال وبهذا ضغطت الو.م.أ على إنجلترا وفرنسا.<sup>2</sup>

#### - موقف الاتحاد السوفياتي:

في 1956/11/05م وجه "بولجانين"<sup>\*\*</sup>، لكل من فرنسا وبريطانيا انذار بتوقيف العدوان في رسالة إلى إسرائيل اتهمها بالتظاهر بالسلام بينما تتعدى على جيرانها<sup>3</sup>، وأن توقف عدواتهم على مصر فسوف تقف إلى جانب مصر من خلال دعمها عسكريا.

أمام هذا الضغط الأمريكي-الروسي والعربي أدى بالدول المتقدمة إلى الانسحاب من مصر في 23 ديسمبر 1956م، وبهذا احتفظت مصر بحقها في تأمين قناة السويس إلا أن تحصل على مساعدة الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا على قرار مجلس الأمن بوضع مراقبين دوليين في شرم الشيخ لتأمين الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة.<sup>4</sup>

1 نعيمة توابت واسيا حسانين، المرجع السابق، ص 64.

2 نفسه، ص 66.

\*\* بلجانين 1895-1975م: سياسي ورجل دولة سوفياتي، عين رئيس الوزراء 1954م، استقال سنة 1958م، بسبب خلافه مع خروتشوف، واقتزن اسمه بالإنذار السوفياتي إلى بريطانيا وفرنسا إبان العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م.

3 نبيل عبد الحميد سيد أحمد: اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948/1956م، ص 152.

4 المرجع نفسه، ص 153.

### المبحث الثالث: نتائج التغلغل الأمريكي على الشرق الأوسط

كما ذكرنا في المبحث الأول أن منطقة الشرق الأوسط هي أكثر منطقة في العالم حيوية انطلاقاً من موقعها وثرواتها ووجود حليف استراتيجي للغرب في المنطقة المتمثل في إسرائيل هذا الحليف الذي كانت من أهم أسباب زرعه في المنطقة هو حماية مصالح الو.م.أ ومصالح الغرب بصفة عامة.

وإذا كان حديثنا عن الشرق الأوسط قد انطلق من خلال حيوية المنطقة وأهميتها فقد جاء تركيزنا على فترة زمنية تعتبرها فترة حاسمة لإعتبارات كثيرة منها:

أولاً: أن موضوع دراستنا يرتبط بالرئيس الأمريكي نيكسون الذي كان نائباً للرئيس ايزنهاور وبذلك يكون مشاركاً في صناعة السياسة الأمريكية الخارجية.

ثانياً: نعتقد أن هذه الفترة (1947-1967م) فترة متميزة بمنطقة الشرق الأوسط التي شهدت أخطر صراع عرفه العالم سواء كان في إطار الحرب الباردة أو الصراع العربي الإسرائيلي بمعنى آخر أن هذه الفترة تجسد لنا المظاهر الحقيقية للصراع.<sup>1</sup>

ثالثاً: أن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي هو جوهر توتر في المنطقة لذلك بدأت هذه الفترة بقرار التقسيم 1947م والذي أعقبته حرب 1948م أو ما يعرف في التاريخ العربي بالنكبة وانتهاء بسنة 1967م حيث شهدت المنطقة العربية أكبر هزيمة تجاه إسرائيل أو أكبر نكسة كما أصبحت تسمى.<sup>2</sup>

والحديث عن نتائج الصراع أو نتائج التغلغل الأمريكي هو حديث طويل لا زالت نتائجه تتوالى إلى يومنا إلا أننا نحاول أن نعدد هذه النتائج كما يلي:

<sup>1</sup> ليلي بارودي ومروان بحيري: المرجع السابق، ص 6.

<sup>2</sup> نفسه، ص 11.

- أصبحت إسرائيل واقعا جديدا في المنطقة العربية عندما فرضت نفسها على العرب وانضمامها بهيئة الأمم والمنظمات الإقليمية.
- تمكنت إسرائيل من استغلال ظروف دولية لصالحها مثلما استغلت سابقا الحرب العالمية الأولى والثانية.
- ظهور فكر قومي في المنطقة مع نجاح الثورة المصرية 23 جويلية 1952م، وبداية انتشار فكر قومي ممثلا في محاربة استعمار قديم ومواجهة استعمار جديد ورفض أن تكون المنطقة مسرحا لصراع ولا تبالغ ان قلنا أن عبد التام قد خرج وثورته منتصرا من عدة محاولات أمريكية هادفة الى تطويق ما جاءت به الثورة المصرية من أفكار تحررية تهدد الوجود الغربي وحلفائه في المنطقة ممثلين في الأنظمة العميلة والحليف الاستراتيجي للغرب إسرائيل.<sup>1</sup>

ومن بين أهم النتائج التغلغل أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية قد نجحت الى حد بعيد في التأثير على سياسة المنطقة ولا يزال هذا التأثير الى اليوم رغم معارضة دول المنطقة لذلك ووجود حليف جديد للدول العربية ممثلة في الاتحاد السوفياتي<sup>2</sup>، وإذا كانت المنطقة قد ارتبطت بالمحاولات الأمريكية الداعمة لإسرائيل والحليفة لها فان الاتحاد السوفياتي كان قد وجد طريقا ومنفذا للتغلغل انطلاقا من مساندة جمال عبد الناصر الذي انتهج سياسة التأميمات وفلسفة الاشتراكية كإيديولوجية للدولة المصرية.

كان من نتائج هذا التغلغل أيضا أن دخلت المنطقة في أخطر مواجهة التي كادت ان تتحول ليس فقط الى مواجهة بين الو.م.أ والاتحاد السوفياتي بل كاد الأمر أن يصل الى استخدام السلاح الاستراتيجي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ميروك غضبان: المرجع السابق، ص ص 226-227.

<sup>2</sup> نفسه، 228.

<sup>3</sup> ليلي بارودي ومروان بحيري: المرجع السابق، ص14.

وإذا كان كما ذكرنا ان من نتائج التغلغل استفادة الو. م. أ من هذه الظروف إلى أن ذلك قد انعكس سلبا على حلفائها التقليديين المتمثلين في فرنسا وبريطانيا ففي الوقت الذي شهدنا في تغلغل النفوذ الأمريكي قابله تراجع من طرف فرنسا وبريطانيا اللتين حاولتا التشبث بوجودهما وبمصالحهما في المنطقة، الأولى في منطقة الشام والثانية في مصر.

وجدت الدول العربية في الاتحاد السوفياتي حليفا استراتيجيا له وزنه السياسي والدولي انطلاقا من حجم ترسانته العسكرية وثقله السياسي ممثلا في مقعده الدائم في مجلس الأمن، هناك أيضا نتائج إيجابية تمثلت في تزايد وانبعثت حركات تحررية عربية انطلاقا من سقوط الأنظمة العميلة<sup>1</sup>، لكل من العراق ولبنان ووصول فكر تحرري الى فلسطين الراضحة تحت الاحتلال الصهيوني، ووصلت أصداء هذا المد إلى الجزائر التي كانت تخوض حربا تحررية آنذاك ضد فرنسا وهو ما اعتبرته هذه الأخيرة تدخلا مصريا لتهديد فرنسا في الجزائر، هذا التهديد الذي دفعها للمشاركة كطرف في الحرب العربية الاسرائيلية الثانية أو مايسمى بالعدوان الثلاثي أو مايسميه المصريون حرب السويس.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص22.

<sup>2</sup> نفسه، ص33.

# الفصل الأول

## حياة ريتشارد نيكسون

➤ المبحث الأول: أضواء على حياة ريتشارد نيكسون

➤ المبحث الثاني: الوظائف التي عمل بها قبل الرئاسة

➤ المبحث الثالث: اهم الأحداث التي وقعت أثناء فترة

رئاسة نيكسون

تمهيد:

بعد أن تناولنا الفصل التمهيدي الحديث حول منطقة الشرق الأوسط وأهميتها ومظاهر الصراع بين القوى الكبرى في المنطقة خصوصا في المرحلة الممتدة ما بين 1947م و1967م باعتبار أن التاريخ الأول يشير إلى قرار تقسيم فلسطين أما التاريخ الثاني فهو يشير إلى حرب جوان أو ما يسمى عربيا بالنكسة وبين هذين التاريخين شهدت منطقة الشرق الأوسط أحداثا خطيرة كان لها الأثر كبير على المنطقة وعلى العلاقات الدولية بين الدول الكبرى.

والحق أن الحديث على المنطقة في هذه الفترة إنما أردنا من خلاله إظهار مدى ارتباط الو.م.أ بالمنطقة انطلاقا من حماية حليفها الاستراتيجي إسرائيل وتأمين منابع النفط، وإذا كانت المرحلة التي تحدثنا عنها ترتبط بالرئيس الأمريكي ايزنهاور إلا أننا نرى أن الرئيس نيكسون كانت فترته أيضا حاسمة وذات علاقة بالفترة الأولى باعتبار أن الرئيس نيكسون كان قد ساهم بصياغة سياسة الولايات المتحدة في الفترة الممتدة سابقا كونه كان نائبا للرئيس ايزنهاور.

وفي هذا الفصل الذي عنوانه ب: "حياة ريتشارد نيكسون والذي سنخصصه لتسليط الضوء على هذه الشخصية التاريخية والسياسية المثيرة للجدل".

## المبحث الأول: أضواء على حياة ريتشارد نيكسون

يعتبر ريتشارد نيكسون أحد أشهر رؤساء الو.م.أ يحتل المرتبة السابعة والثلاثين في قائمة رؤساء الو.م.أ، يحتل المرتبة السابعة والثلاثين في قائمة الرؤساء الأمريكيين، أما عن فترة حكمه كما هو معروف فهي تمتد من (1969-1974م)، ولعل أبرز ما تميز به هذا الرئيس من بين جميع الرؤساء الأمريكيين، أما عن فترة حكمه كما هو معروف فهي تمتد من (1969-1974م)، ولعل أبرز ما تميز به هذا الرئيس من بين جميع رؤساء الو.م.أ هو أن الرئيس الوحيد الذي انتهت فترة حكمه بلا استقالة بعدما أصبح يعرف بقضية (watergate)\*.

ولد ريتشارد ملهوس نيكسون في 9 كانون الثاني يناير 1913 في جنوب كاليفورنيا، وكان ريتشارد الطفل الثاني الذي يولد لفرانك وهنا نيكسون، الثاني من خمسة أولاد وكان واضحاً من البداية أنه له خصوصية<sup>1</sup>، حيث تقول عنه معلمته ماري جورج: "كان واحداً من أولئك الأطفال النادرين لم يضطر للعمل وبذل الجهد للحصول على المعرفة على الإطلاق بل كان يقال له الشيء فلا ينسأه قط، وكان ولداً شديداً الهدوء والجدية... كان طفلاً رزيناً نادراً ما عرفت الإبتسام أو الضحكة طريقها إلى شفثيه، وكانت أمه شخصية رائعة إذ كانت تعرفك أنها موجودة معك دائماً بسبب العمل الذي كانت تقوم به مع ريتشارد في البيت".<sup>2</sup>

\* هي قضية سياسية حدثت في عهد الرئيس نيكسون بل وارتبطت باسمه في ظل الصراع السياسي بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وذلك بتاريخ 17 جوان 1972 بعد أن تكلمت عنها صحيفة واشنطن بوست، وتدور أطوار هذه الفضيحة حول قضية تجسس وفصائح مالية تورط فيها بعض مستشاري نيكسون ودفعت المخابرات الأمريكية إلى فتح تحقيق وصلت خيوطه إلى منصب الرئيس، ينظر: [www.wikipidia.org](http://www.wikipidia.org) يوم 23 ماي 2022.

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون: تر: أنطوان سمرز وروبن سوان: غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، تر، محمد توفيق البحيري: مكتبة العبكان، الرياض، السعودية، 2003، ص21.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص22.

وينحدر أصل نيكسون من أصل أسكتلندي...أيرلندي من جهة والده فرانسيس أنتوني نيكسون الشهير بـ: "فرانك" الذي عاش في الفترة من (1878-1956م) الذي كان يمتلك بقالة.

وحيث امتدح ريتشارد نيكسون أباه وأمه في خطابه الأخير في البيت الأبيض قائلاً عنهما: "أتذكر والدي العجوز وأعتقد انهم سيسمونه الرجل العادي...كانت له بيارة ليمون وكانت أفقر بيارة ليمون في كاليفورنيا...وقد جاءت قبل العثور على النفط، ثم أصبح بقالا ولكنه كان رجلا عظيما لأنه أدى عمله...".<sup>1</sup>

أما أمه هنا ميلهاوس نيكسون (Hanah Milhous Nicson) التي كانت في الفترة (1885-1967م)، وقد توفيت عن عمر الثانية والثمانين وانحصرت طموحاتها في أن يصبح ابنها ريتشارد مبشرا دينيا، حيث يقول ريتشارد عن أمه: "كانت أُمي قديسة وأفكر في والديها اللذين ماتا بالسل وفي إرضاعها أربعة آخرين لكي تتمكن من رعاية آني الأكبر ثلاثة أعوام في أريزونا، ثم رؤيتها لكل واحد من الأولاد يموت...يؤلف أحد عنها كتاب، ولكنها كانت قديسة".<sup>2</sup>

والحق أن أصل الرئيس نيكسون ليس استثناءا فمعظم الرؤساء تتحدر أصولهم من شعوب ومجتمعات مختلفة هجينة وهذه صفة تكاد تكون عامة يشترك فيها معظم الأمريكيين:

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص22.

<sup>2</sup> نفسه، ص23.

- تعليمه:

تلقى نيكسون تعليمه في عدة مدارس وعرفت حياته الدراسية العديد من المحطات كان أولها الإنتساب إلى مدرسته المتواجدة في مدينة ميلاده بورجالند (Yorda Linda) وتدرج في دراسته حتى الجامعة التي انكب فيها على دراسة التاريخ.<sup>1</sup>

وبالعودة إلى يوميات ريتشارد التلميذ والطالب فإنه كان مجتهدا بل ومتميزا في دراسته كيف لا وهو الذي كان ترتيبه الأول بين أقرانه الأمر الذي دفع المسؤولين إلى تمكينه من الحصول على منحة دراسية والانتساب إلى جامعة ويتير (Whitier College) حيث كانت مادة التاريخ قد استهوتته في بداية الأمر، غير أن أسرته كانت تنتظر من ابنها أن ينتسب إلى كلية الحقوق وهو ما تم فعلا فيما بعد حيث انتسب إلى (Duke University Law School) حيث تقول عمته جين: "أتذكر ريتشارد منبٹحا على بطنه على الأرض والصحف مفروشة أمامه، لم يعجبه ما كان يقرأ فقال: "عندما أكبر سأكون محاميا شريفا نزيها حتى لا تحدث مثل هذه الأشياء".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص46.

<sup>2</sup> نفسه، ص54.

## المبحث الثاني: الوظائف التي عمل بها نيكسون قبل الرئاسة

عقب تخرجه من كلية الحقوق عمل نيكسون بالمحاماة مع شركة (وينجرت وبيولي Wingert and Bewley) في مدينة وينيز، وبعد عامين أصبح شريكا في شركة (بيولي وتوبا نيكسون Beweley Knoop and Nicson)، وفي عام 1940م اشترك مع مجموعة من رجال الأعمال لإقامة شركة لتعبئة العجائن ولكن هذا المشروع فشل بعد عامين فقط من إقامته فتركه والتحق بالعمل في الحكومة فعمل في إدارة التحكم في الأسعار في واشنطن بمرتب 61 دولار في الأسبوع، ثم ارتفع بعد ذلك إلى تسعين دولار ولم تعجبه طريقة أداء الجهاز الحكومي، لذلك استقال وتطوع في البحرية الأمريكية.

### - العمل بسلاح البحرية الأمريكية:

التحق نيكسون بسلاح البحرية في يونيو عام 1942م وظل به حتى مارس 1946م، وتلقى تدريباته الرئيسية في كونست بوينت (Quenset point) بولاية رود أيلاند، حيث تعرف إلى وليم روجز (William P.Rogers) الذي أصبح وزير خارجيته فيما بعد، وبعد انتهاء التدريب الأساسي في أغسطس عام 1944، عين في سلاح الجو التابع للبحرية الأمريكية في ألاميدا بولاية كاليفورنيا ثم انتقل بعد ذلك إلى القوات البحرية في العاصمة واشنطن.

وخلال الحرب العالمية الثانية عمل نيكسون في وحدة نقل جوي تابعة للبحرية في المحيط الهادي، بقي فيها حتى نهاية الحرب عام 1945م، وظل يترقى في البحرية حتى وصل إلى رتبة رائد بحري.

### - عضو في مجلس النواب بالكونغرس الأمريكي (1947-1950م):

قبل نهاية خدمته العسكرية اتصلت به مجموعة من شباب الحزب الجمهوري وأقنعتهم بمدى احتياج الحزب له، لما يتميز به من صفات قيادية تجعله منافسا قويا لأي من

مرشحي الحزب الديمقراطي، وبعد ذلك بفترة قصيرة لاحت فرصة للحزب الجمهوري في الدائرة الانتخابية الرقم 12 بولاية لويزيانا رأى جميع مسؤولي الجمهوري فرصة سانحة لبداية حياة نيكسون خطيبا سياسيا بارعا يعرف كيف يجذب الجماهير إليه ويقنعها بأفكاره فقد كان يمقت النظرية الشيوعية، وكان على خلاف أيديولوجي واسع مع النظريات المسيطرة على الحزب الديمقراطي، وما له من قاعدة عرضة في النقابات العالمية التي يسيطر عليها أصحاب الميول الاشتراكي.

وقد ركز نيكسون في حملته على أن هذه النقابات العمالية التي تساند منافسه من الحزب الديمقراطي جيرري فور هيس مواليه لشيوعية، وفي الانتخابات فاز نيكسون بأغلبية ساحقة وأصبح عضوا في الكونغرس الأمريكي وكانت هذه هي بداية حياته السياسية الحافلة.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من حداثة عهده بالكونجرس ومؤسساته كان نشاط نيكسون ملفتا للأنظار ومثيرا للإعجاب فقد انضم إلى اللجنة المهمة.

بشؤون التعليم وتنظيم لوائح العمل، وخلال عمله تمكن من صياغة مشروع قانون يحدد العلاقة بين العمال وأصحاب العمل عرف بقانون "تافت-هارتلي" (Taft-hartley).

ثم أختير نيكسون ليكون عضوا في اللجنة الخاصة بدراسة تقديم الولايات المتحدة قروضا لدول أوروبا الغربية لبناء اقتصادها الذي ومن خلال الحرب العالمية الثانية وهو ما عرف باسم "مشروع مارشال" وكان نيكسون من أشد أعضاء اللجنة تحمسا لهذا المشروع وكان يعتقد أن تنفيذ هذا المشروع سيكون له أثر فعال في وقت المد الشيوعي في غرب أوروبا.

<sup>1</sup> أنطوني سمرز وروبن سوان: المرجع السابق، ص134.

وقد أثار تألق وأداء نيكسون وعدائه المستحکم للشيوعية إعجاب كل من تعاملوا معه وسرعان ما أسندت إليه رئاسة اللجنة الخاصة لبعث وسائل الحد من انتشار المبادئ الشيوعية في الهيئات الحكومية وبعد عامين أعيد انتخاب نيكسون لفترة ثانية بمجلس النواب امتدت حتى عام 1950م.<sup>1</sup>

#### - عضو في مجلس الشيوخ بالكونغرس الأمريكي (1951-1953م):

مرة أخرى قاد نيكسون حملة إنتخابية ناجحة ولكن هذه المرة للمنافسة على مقعد مجلس الشيوخ وكانت منافسته هذه المرة هي هيلين جاهان مرشحة للحزب الديمقراطي التي اتهمها بأنها تروج للأفكار الشيوعية وفاز نيكسون بمقعد مجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة وخلال عمله كسيناتور استمر نجم نيكسون في الصعود إذ عمل باللجنة المنوط بها مراقبة جميع العمليات الحكومية ذات الطبيعة الاستراتيجية، ويذكر أن نيكسون انتقد بشدة موقف حكومة ترومان، حيال الحرب الكورية الأمر الذي حدا بالرئيس ترومان أن يقيل الجنرال دوجلاس ماك آرثر (Douglas Mararthur) الذي اعتبر مسؤولاً عن قصور الحكومة الأمريكية في التخطيط الجيد للحرب إضافة إلى عمله كسيناتور، كان نيكسون نشطاً على مستوى الحزب الجمهوري، فقد كان حريصاً على اللقاء المستمر بقيادات الحزب وقد قدر عدد الخطب التي كان يلقيها في اجتماعات الحزب حوالي 12 خطبة في الشهر وكان عداؤه الشديد للشيوعية وكلامه المؤثر وصوته الجمهوري مبعثاً لإلتفاف أعضاء الحزب حوله على الرغم من صغر سنه.

#### - نائباً للرئيس (1953-1961م):

اختار المرشح الرئاسي الجمهوري (دوايت ايزنهاور D- Eisenhower) نيكسون ليكون نائباً في انتخابات عام 1953م وكان اختيار ايزنهاور مبنياً على سمعة

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون، المصدر السابق، ص140.

نيكسون كمعاد للشيوعية إضافة إلى انه يمثل ولاية كبيرة لها وزنها الإنتخابي، وخلال الحملة الانتخابية نشرت مجلة "النيوزويك بوست" قصة تحت عنوان "أموال نيكسون السرية" اتهمته فيها بأنه جمع مبلغ ثمانية عشر ألف دولار أثناء عمله كسيناتور استغلها في معارضته الشخصية للحملة الانتخابية، وتحت ضغط شديد للتخلي عن نيكسون أعطاه ايزينهاور مهلة ليبرئ نفسه، وفي الثالث والعشرين من سبتمبر ألقى نيكسون خطابا تلفزيونيا مؤثرا، مدته ثلاثين دقيقة أكد فيه أنه تلقى هذا المبلغ بالفعل ولكنه نفى أي اتفاق منه على معارضته الشخصية بل اكد أنه طرف لتمويل أمور سياسية<sup>1</sup>، ثم سرد أملاكه كلها وفي نهاية خطابه أهاب نيكسون بالمشاهدين أن يرسلوا خطابات تأييد له إذ كانوا مقتنعين بصدق حديثه وانهاالت الخطابات والبرقيات على مقر الحزب الجمهوري مطالبة ببقاء نيكسون وفي اليوم الموالي للخطاب أبقاه ايزينهاور نائبا له.<sup>2</sup>

وهكذا ظل نيكسون في منصبه بوصفه نائبا لرئيس الجمهورية وقتذاك وعمره لم يتجاوز 33 عاما، ويعد نيكسون ثاني أصغر نائب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها.

وإلى جانب عمله كنائب رئيس كان نيكسون مشغولا بأمور الحزب الجمهوري، ذلك ان ايزينهاور كان رجلا عسكريا ليست له خبرة في الشؤون الحزبية والتقى بخروتشوف نيكيثا ودار بينهما حديث في قاعة تعرض فيها الأجهزة المنزلية التي توضع في المطبخ الأمريكي وهنا انبرى نيكسون للدفاع عن نظام الحياة الأمريكي ثم عرج إلى نقد الحكومة السوفياتية لمنعها أساليب الحياة العصرية عن المواطن السوفياتي، وبدا خروتشوف من موقف العاجز عن الرد على نيكسون أو استخدام الحجة والمنطق في حديثه وكان لهذا

<sup>1</sup> أنطوني سمرز، روبن سوان: المرجع السابق، ص179.

<sup>2</sup> ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، تع، سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص49.

الحديث الذي عرف بمواجهة المطبخ (Kitchen Debate) أثر كبير في زيادة شعبية نيكسون لدى الشعب الأمريكي.<sup>1</sup>

وخلال فترة رئاسته تعرض ايزنهاور لثلاث أزمات مرضية خطيرة تولى خلالها نيكسون المسؤوليات الرئاسية فقد أصيب ايزنهاور بأزمة قلبية عام 1955م، ثم أجريت له عملية جراحية في أمعائه الدقيقة عام 1956م، كما أصيب بإنسداد في شرايين المخ عام 1957م، وفي الانتخابات التي أجريت عام 1956م فاز الرئيس ايزنهاور في انتخابات الرئاسة لفترة ثانية واستمر نيكسون في منصبه نائبا للرئيس ايزنهاور طوال فترة رئاسته الثانية.<sup>2</sup>

#### - مرشحا للرئاسة للمرة الأولى عام 1960:

فاز نيكسون بتزكية الحزب الجمهوري له، بأغلبية مطلقة يمثل الحزب في الانتخابات الرئاسية، إلا أن التنافس على الفوز في الانتخابات كان شديدا بينه وبين المرشح الديمقراطي السيناتور جون كينيدي ممثل ولاية ماساشوتس في مجلس الشيوخ وعلى الرغم من خبرة نيكسون السياسية مقارنة بمنافسته إلا أنه هزم في الانتخابات بفارق ضئيل جدا إذا حصل على 34108546 صوتا مقابل 34227096 صوتا حصل عليه كينيدي.<sup>3</sup>

#### - محاميا للمرة الثانية:

وبعد 14 عاما في معترك الحياة السياسية في واشنطن عاد نيكسون إلى مسقط رأسه في ولاية كاليفورنيا، حيث عمل في مكتب للمحاماة وبلغ دخله في عام واحد من المحاماة

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، المصدر السابق، ص50.

<sup>2</sup> نفسه، ص52.

<sup>3</sup> ريتشارد نيكسون: المصدر السابق، ص73.

مجموع دخله الربعة عشر عاما التي قضاها في العمل السياسي إلا أن طموحات نيكسون السياسية كانت أكبر من الحصول فقط على دخل أعلى.<sup>1</sup>

- مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا 1962:

ضغط الحزب الجمهوري بكاليفورنيا على نيكسون ليقبل ترشيح الحزب له في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا وتردد نيكسون في بادئ الأمر، ثم قبل تزكية الحزب له وكان من المتوقع أن يفوز نيكسون بسهولة فهو الذي خسر انتخابات الرئاسة بفارق ضئيل للغاية في الأصوات، إلا ان المفاجئة تفجرت بهزيمة نيكسون في الانتخابات أمام منافسه الديمقراطي إدموند براون (Edmund G. Brawn) الذي فاز بفارق 300 ألف صوتا، وفي صبيحة اليوم التالي للانتخابات، عقد نيكسون الغاضب مؤتمرا صحفيا هاجم فيه رجال الإعلام بشدة متهما إياهم بتشويه صورته أمام الناخبين، المر الذي أدى إلى هزيمته في الانتخابات، كما أعلن كذلك أن هذا آخر مؤتمر صحفي له وفسرت هذه العبارة على انها إعلان لإعتزال نيكسون العمل السياسي.

- محاميا للمرة الثالثة (1963-1968م):

انتقل نيكسون بعد هزيمته إلى ولاية نيويورك وأصبح شريكا في مكتب محاماة ذائع الشهرة وعمل نيكسون محاميا بارعا لمدة خمسة أعوام كسب فيها أموال كثيرة وشهرة عريقة في ساحات القضاء.<sup>2</sup>

- مرشحا للرئاسة للمرة الثانية 1968م:

وفي عام 1968م، وأثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري على شاطئ ميامي بولاية فلوريدا، كان نيكسون أكثر الجمهوريين شعبية ورشح محافظ ميريلاند (Maryland)

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص93.

<sup>2</sup> نفسه، ص120.

أسبيرو أجنيو (Spiro T. Agnew) نيكسون، الذي فاز بتزكية الحزب له من أول إقتراع.<sup>1</sup>

وفي الخامس من نوفمبر عام 1968م أعلن فوز نيكسون الجمهوري الذي حصل على 31785480 صوتا (43.4%) بينما حصل همفري (الديمقراطي) على 31275166 صوتا (42.7%) وحصل والاس (المستقبل) على 9906473 صوتا (13.5%).

- مرشحا للرئاسة للمرة الثالثة 1972م:

وفي أغسطس عام 1972م جرت تزكية نيكسون من قبل حزبه بخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية وكان منافسه الديمقراطي هذه المرة هو السيناتور جورج مالجرت (George S. McGovern) وفاز نيكسون مرة ثانية بحصوله على 61% من الأصوات بينما حصل ماكجفرن على 38% منها فقط.<sup>2</sup>

وإختار نيكسون سبيروا أجنيو (1918م على يومنا هذا) محافظ ميريلاند نائبا له، الذي ظل في منصبه من عام 1969م حتى عام 1973م، وكان سبيرو يدافع بشدة عن الحكومة وينتقد وسائل الاعلام والديمقراطيين المعارضين، وفي عام 1973م وجت له تهمة قبول رشاي أثناء عمله كمحافظ، وأيضا بعد أن أصبح نائبا للرئيس وبعد أسابيع من الإجراءات القانونية اتفق أجنيو مع المدعين أنه لكي يتجنب المحاكمة سوف يستقيل من منصبه وقد نشر المدعي وثيقة من أربعين صفحة يشرح فيها بالتفصيل أفعال أجنيو غير اللائقة على مدار عشر سنين ونتيجة لتلك الوثيقة حوكم أجنيو وأدين وحكم عليه بدفع 10 آلاف دولار غرامة ووضع له لمدة ثلاث سنوات تحت المراقبة، ومع ذلك ظل أجنيو يدعي البراءة وأنه لم يترك وظيفته ليتجنب المحاكمة ولكن لأنه لم يكن على وفاق مع رئيس العاملين بالبيت الأبيض ألكسندر هيغ (Alexander Haig).

<sup>1</sup> هنري كيسينجر: مذكرات هنري كيسينجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 2005، ص69.  
<sup>2</sup> ريتشارد نيكسون: المصدر السابق، ص50.

وقد ضمت حكومة نيكسون وزيرين من أفضل وزراء الخارجية الذين أنجبتهم الولايات المتحدة الأمريكية وهما: (وليم روجرز وهنري كيسنجر) الذي عمل منذ عام 1973 حتى عام 1977 وقد نال كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام 1973م مناصفة مع ممثل شمال فيتنام لودوك ثو تقديرا لجهودهما في إنهاء الحرب الفيتنامية وفي عام 1974م بذل كيسنجر جهودا كبيرة في الشرق الأوسط نتج عنها عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وسوريا.<sup>1</sup>

### - فضيحة ووترجيت Watergate:

في السابع عشر من يونية عام 1972م ألقى القبض على خمسة أعضاء في لجنة إعادة انتخاب الرئيس بتهمة اقتحام المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي الوطني في مبنى ووترجيت في واشنطن، وهؤلاء الخمسة هم (بيرنارد بيكر Bernard Baker، جيمس ماكورد James Mecord، يوجينيو مارتينيز Eugenio Martinez، فرانك ستورجين Frank Sturgis، وفيرجيليو جوانزالز Virgillio Gonzalas)، وبعد عامين من التحقيق أعلن عن الجرائم التي ارتكبت باسم نيكسون منها<sup>2</sup>:

1- التجسس على أنشطة الحزب المنافس إذ وقع المسؤولون عن حملة انتخاب نيكسون أدوات تجسس داخل المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي في مبنى ووترجيت، عرفوا عن طريقها عددا من المعلومات الحساسة التي يعتقد أنها ساعدت على إعادة انتخاب نيكسون.<sup>3</sup>

2- عن فرقة من المنتمين للحزب الجمهوري قاموا بالأعيب كثيرة لإثارة الوقية ونشر الخلاف بين أعضاء الحزب الديمقراطي المنافس.

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، المصدر السابق، ص60.

<sup>2</sup> هنري كيسنجر: المصدر السابق، ص225.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص255.

3- اقتحمت وحدة تابعة للبيت الأبيض مكتب الطبيب النفسي (دنيال إلسبرج Daniel Ellsberg) وهو مسؤول سابق في الحكومة نشر وثائق غاية في السرية عن أسباب الحرب الفيتنامية.

وفي يولية عام 1974م وجهة لجنة العدالة القضائية برئاسة الديمقراطي (بيتر رودينو Piter rodino) ثلاثة تهم للرئيس نيكسون وهي: إعاقة العدالة، وإساءة استخدام سلطاته الرئاسية، عدم امتثال للاستدعاءات القضائية.

دافع محامي البيت الأبيض (جون دين John Dean) عن الرئيس مبررا أعماله بأنه قد يكون لا علم له بها، إلا أنه نصح بالتحقيق والتغطية عليها عند علمه بها.<sup>1</sup>

إلا أن وجود نظام التسجيل الصوتي في البيت الأبيض الذي وضعه الرئيس نيكسون بنفسه كان سببا رئيسيا في كشف أركان الجريمة، فقد أصدرت المحكمة العليا أمرا بتسليم الشرائط وتقديمها لهيئة التحقيق لمعرفة ما إذا كان نيكسون على علم بهذه الجرائم، وعندما سلمت الشرائط للمحكمة وجد أحد الشرائط وبه فراغ يستغرق حوالي 18 دقيقة ونصف والذي قرر الخبراء أنه قد مسح عمدا.<sup>2</sup>

ونتيجة لهذا الدليل وشهادة الشهود بات مؤكدا أن اتهامها رسميا سوف يوجه على الرئيس نيكسون من قبل مجلس النواب، فإذا ثبت الاتهام بأن مجلس الشيوخ وإذا وافق بأغليبيته 60% من أعضائه أن يثبت هذا الاتهام ويعزل الرئيس من منصبه.

وقبل أن تتطور القضية إلى هذا الحد استقال نيكسون من منصبه في الثامن من أغسطس عام 1974م وفي خطاب الوداع قال: "إن استمراره في الصراع لإثبات براءته سوف يستغرق وقت وانتباه الكونغرس وانتباهه هو شخصا في الوقت الذي يجب أن يكون التركيز فيه على تحقيق السلام بالخارج والرخاء هنا دون تضخم في الداخل".

<sup>1</sup> هنري كيسنجر: المصدر السابق، ص342.

<sup>2</sup> نفسه، ص342.

## الفصل الأول: ..... حياة ريتشارد نيكسون

---

وتولى جيرالد فورد، نائب الرئيس نيكسون مسؤوليات الرئاسة وفي 8 سبتمبر 1974م، أصدر الرئيس فورد عفوا رئاسيا عن نيكسون شمل جميع الجرائم التي يعاقب عليها القانون الفيدرالي والتي قد بدأ بها نيكسون محاكمته.

وبعد الاستقالة عاد نيكسون إلى كاليفورنيا ثم نيويورك حيث استقر بها حتى وافته منيته في 22 أبريل عام 1994م إثر إصابته بجلطة في الدماغ.

وقد كتب نيكسون عددا من الكتب مثل: "الحرب الحقيقية، السلام الحقيقي، لا فيتنام بعد الآن، نم بلا حرب، وما بعد السلام".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس ريتشارد، المصدر السابق، 344.

### المبحث الثالث: أهم الأحداث التي وقعت أثناء فترة رئاسة نيكسون

كان إرث نيكسون عند توليه الرئاسة صعبا للغاية فقد ورث بلادا في حالة حرب ولها أكثر من نصف مليون جندي على بعد آلاف الكيلومترات عن بلادهم يعصف بها عدد من المشاكل الداخلية وتجتاحتها موجات من أعمال العنف والشغب.

#### - فييتام:

استمرت فييتام الشمالية ذات الحكومة الشيوعية في عملياتها العسكرية ضد فييتام الجنوبية التي تدعمها الولايات المتحدة وتحارب من أجلها هذا فضلا عن الوجود الأمريكي في كل من لاوس وكمبوديا، إلا أن نيكسون أعلن عن عزمه للحد من الوجود الأمريكي في قارة آسيا بشكل عام، وبالفعل سحب نيكسون القوات الأمريكية تدريجيا بعد أن كان تعداد القوات الأمريكية في الأراضي الفيتنامية 543 ألف جندي في عام 1969م، انخفض هذا العدد إلى 345 ألف جندي في أواخر 1972 إلا أنه بدلا من الوجود العسكري المكثف عمد الجيش الأمريكي إلى تدريب وتسليح القوات المسلحة الجنوبية.<sup>1</sup>

وفي أبريل من عام 1970م واقف نيكسون على مهاجمة المعازل الشيوعية في شرق كمبوديا في عملية عسكرية استغرقت شهرين وتمت العملية بنجاح وسحقت اوكار الشيوعيين في المنطقة وصودرت أسلحتهم، وقطعت خطوط امداداتهم وعلى الرغم من نجاح العملية العسكرية فقد هوجم نيكسون في الكونغرس هجوما عنيفا واتهم بتعقيد الحرب بدلا من العمل على اخمادها وأصدر الكونغرس قرارا يقضي بعدم السماح لنيكسون باستخدام القوم في لاوس وكمبوديا<sup>2</sup>، إلا أن ذلك لم يوقف خطة نيكسون استمرار القصف الجوي على المواقع الشيوعية في كمبوديا.

<sup>1</sup> طارق مهدي، عباس الجبوري: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2019، المجلد 9، العدد 1، ص325.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص326.

وفي فبراير عام 1971م غزت قوات فيتنام الجنوبية لاوس لقطع طرق امدادات عن فيتنام الشمالية وبالطبع لم تكن فيتنام الجنوبية لتفعل ذلك لولا المظلة الجوية المحكمة التي وفرتها القوات الأمريكية إضافة إلى القصف المدفعي والإمداد بالمؤونة والذخيرة.<sup>1</sup>

وفي ربيع عام 1972م أرادت فيتنام الشمالية احراج نيكسون العائد لتوه من زيارة تاريخية للصين تعهد فيها بالعمل على انتهاء الحرب الفيتنامية فقصفت قواتها قصفا مكثفا العاصمة سايجون مع التهديد بغزوها وفي هدوء الواثق من نفسه وضع نيكسون الألغام في ميناء هايفون (Haiphone Harber) وهو المنفذ الوحيد الذي تنقل عن طريقه الامدادات والأسلحة من الصين إلى فيتنام الشمالية كما أمر بالقصف الجوي المستمر لعاصمة فيتنام الشمالية "هانوي" ولدهشة قادة فيتنام الشمالية لم يؤثر هذا التصعيد على العلاقات الوليدة بين الصين والولايات المتحدة، كما أن نيكسون استقبل بحفاوة في الاتحاد السوفياتي عندما زاره عقب القصف الجوي الأمريكي لهانوي، وكان لهذه العوامل مجتمعة أثرا كبيرا على قبول فيتنام الشمالية البدء في مفاوضات فنهاء الحرب وتحقيق معالجة وطنية.<sup>2</sup>

واختار نيكسون لمفاوضات السلام أستاذا جامعيا كان أيضا يعمل مساعدا في البيت الأبيض لشؤون المن القومي وهو هنري كسينجر الذي ذاع صيته كدبلوماسي بارع ثم وزيرا للخارجية فيما بعد.

وعلى الرغم من صعوبة المفاوضات كشف كيسي نجر وجود رغبة حقيقية في السلام لدى قادة فيتنام الشمالية، وبعد مفاوضات شاقة ومتعبة مملوءة بالمراوغات الدبلوماسية والاختلاف على معنى النصوص وتباين الترجمات توصل الجميع الى اتفاق لإحلال السلام في 28 يناير عام 1973م في باريس وبموجب هذا الاتفاق سحبت جميع القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية وشكلت لجنة معالجة وطنية بين الفصائل المتحاربة وكان من

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص328.

<sup>2</sup> نفسه، ص329.

اهم البنود في الاتفاق: الإفراج عن 60 ألف أسير حرب أمريكي قضوا سنوات طوال في غياهب الأسر وكان لرجوعهم فرحة كبيرة لدى جماهير الشعب الأمريكي، وعبر نيكسون عن فرحته بالاتفاق قائلاً: "إنه سلام مشرف".<sup>1</sup>

وجدير بالذكر أن حرب فيتنام كلفت الولايات المتحدة 110 مليار دولار وخلفت ورائها 58 ألف قتيل و304 ألف مصاب.

#### - نيكسون والصين:

في أكتوبر عام 1971م تخلى نيكسون عن عدائه الشديد للشيوعية إذ ساند انضمام الصين إلى الأمم المتحدة كما حاول اقناع العالم بالسماح لتايوان بالبقاء على مقعدها أيضاً، وفي فبراير عام 1972م قام برحلة السلام للصين حيث استقبل بحفاوة وبعد المحادثات انفقت الحكومتان على التوسع في الاتفاقيات العلمية والثقافية والتجارية وكان نيكسون أول رئيس أمريكي يزور الصين وأول رئيس أمريكي يزور دولة ليست بينهما وبين الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية.<sup>2</sup>

#### - نيكسون والاتحاد السوفياتي:

فتحت قنوات الاتصال بين القيادتين الأمريكية والسوفياتية عقب تولي نيكسون الرئاسة مباشرة عام 1969م فبدأت محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية التي استكملت عام 1972م في هلسنكي بفنلندا، وعندما كان الرئيس نيكسون يزور الاتحاد السوفياتي عام 1972م حمل المتفاوضون اتفاقهم من هلسنكي إلى موسكو حتى يستطيع قادة الدولتين التوقيع عليه هناك.

<sup>1</sup> ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس ريتشارد: المصدر السابق، ص17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص19.

وخلال احدى زيارته للاتحاد السوفياتي تحدث نيكسون إلى الشعب السوفياتي عبر شاشات التلفزيون وأعرب لهم عن رغبة الولايات المتحدة في السلام والقضاء على احتمالات قيام حرب نووية تفني كل من على الأرض.

وفي عام 1973م زار الزعيم السوفياتي ليونيد بريجينيف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وق الرئيس نيكسون اتفاقية عدم اعتداء نووي وعلى عدة اتفاقيات أخرى للتبادل العلمي والثقافي واستيراد الحبوب بأسعار منخفضة وهكذا بدأت صفحة جديدة في العلاقات بين القوتين العظيمتين آنذاك.<sup>1</sup>

#### - نيكسون وأزمة الشرق الأوسط:

وفي الصراع العربي الإسرائيلي تمكن وليم روجرز وزير الخارجية في حكومة نيكسون عام 1970م من إقناع الأطراف المتحاربة بتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار إلا أن الإتفاقية نقضت في عام 1973م واندلعت حرب أكتوبر.<sup>2</sup>

وبعد نهاية حرب أكتوبر أرسل نيكسون هنري كيسنجر الذي كان وزيرا للخارجية إلى المنطقة فقام بجهود كبيرة أدت إلى فض الاشتباك بين القوات المتحاربة وبدأ العداء للولايات المتحدة يقل في المنطقة واستقبل نيكسون بحفاوة بالغة عند زيارته لأربعة دول عربية في منتصف عام 1974م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ليلي بارودي، مروان بحيري: المرجع السابق، ص34.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص37.

<sup>3</sup> محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1988، ص122.

## الفصل الثاني

حرب 1973م وموقف ريتشارد  
نيكسون والولايات المتحدة منها

➤المبحث الأول: الظروف التي أدت إلى قيام  
حرب 1973م

➤المبحث الثاني: مجريات حرب 1973م وأهم  
أحداثها

➤المبحث الثالث: موقف ريتشارد نيكسون  
والولايات المتحدة منه.

تمهيد:

مثلت حرب أكتوبر 1973 المشهد الرابع من الصراع العربي الإسرائيلي، كما سمحت الدروس المستخلصة من نكسة 1967 للأركان المصرية من التأكد أن الضابط المصري قد أهمل عمل الأركان تاركاً الاتحاد السوفياتي لفعل ذلك، وهو ما صح إلى حد بعيد في حروب الاستنزاف 1969-1971، بعد وفاة جمال عبد الناصر ظهر واقع جديد لنمط الصراع بعدما خلفه أنور السادات وأمام حالة الاحرب والالاسلام من خلال مبادرات للحلول السلمية منها جهود "ياورينغ وروجرز" (لجنة الحكماء) لكن دون نتيجة، مهدت كل هذه الظروف التنسيق ما بين سوريا ومصر للقيام بحرب شالة تسترجع بها المناطق المستحوذ عليها منذ 1967م.

## المبحث الأول: الظروف التي أدت إلى قيام حرب 1973م

### 1- دوافع الحرب (ظروفها) 1973:

لقد كان الحل العسكري رغم ثمنه الباهظ منذ عهد جمال عبد الناصر رغم المبادرات السياسية والعسكرية لاسترجاع الأراضي العربية، خاصة لمصر وسوريا لخسارتها لإجزاء مهمة من أراضيهم، وأرادت مصر من خلال هذه الحرب التي تعتبرها كعمل منفرد أن تتقدم وتحقق التفوق العسكري، بعد تحقيق مكاسب تحدد بها مسار السلام في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

فشل العدو في منتصف عام 1970 في تحقيق أهدافه، ومع تكشف القوة الاسرائيلية لدى العرب (السوريين-المصريين) بالإضافة إلى إقامة خطوط الدفاع الجوي مثلما يؤكد الفريق الأول محمد فوزي فيقول: "... انتهينا من إقامة أكبر شبكة دفاع جوي من خلال الدعم السوفياتي، وشعور العدو الإسرائيلي وكذا حليفه الو.م.أ أن ميزان القوى بدأ يتوازى بين طرفي الصراع<sup>2</sup>.

قناعة الأطراف العربية خاصة الجانب المصري من عدم الجدوى الحوار السياسي القائم على التفعيل الكلي لمبادرة روجزر، التي تتماشى وقرار<sup>3</sup>، مجلس الأمن 242 ودور أمريكا البارز علنا لاستحالة الحل السلمي، في ظل مقايضة الأراضي العربية والسلام في المنطقة، باعتراف بوجود الكيان الصهيوني، وتأكد جمال عبد الناصر منذ سنة 1970 بخوض مصر سلسلة من المعارك ضد العدو الإسرائيلي "حروب الاستنزاف" التي كانت ضرورية قبل حرب أكتوبر 1973<sup>4</sup>، كما يبرزه الجمسي في مذكراته: "... في ظل

<sup>1</sup> عبد المالك قنايزية: حرب أكتوبر الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدميري، د.ط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013، ص 60، 61

<sup>2</sup> محمد فوزي: حرب أكتوبر 1973م، دراسة ودروس، ط2، دار السبيل العربي، القاهرة، مصر، 1989، ص65

<sup>3</sup> محمود رياض، البحث عن السلام.... الصراع في الشرق الأوسط ط2، دار المستقبل العرب القاهرة، مصر 1985، ص443

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 444

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

تحقيق مصر في عهد جمال عبد الناصر التوازن العسكري من خلال الدعم اللوجستي من خلال السوفيات...<sup>1</sup>

تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي عن طريق العمل العسكري المزدوج وفق وجهتين والتي كانت أساس التخويف النفسي والسياسي من خلال الإعلام الإسرائيلي والدولي، وفي ظل التوازن القوى فكر المصريون بعد نجاح الكفاح الجوي إلى تحدي هذه النظرية وتكريسها.<sup>2</sup>

استغلال مصر بالتنسيق مع سوريا هذه الأوضاع، في ظل انخفاض الدعم الأمريكي لإسرائيل وبداية التنظيم متميز للقوات العربية (مصرية-سورية) إلى ضرورة عمل عسكري شامل يكسر خط بارليف الدفاعي.<sup>3</sup>

أما بالنسبة للدوافع السورية فإن سوريا منذ تولي حافظ الأسد السلطة بادر في التعاون والتنسيق مع أنور السادات والعاقل السعودي الملك فيصل، وهذا أنجح ضمناً استعداداتها للحرب.

أما بالنسبة للأردن فلم يكن هناك دافع واضح وذلك لصراعها الطويل مع وجود منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد جمال عبد الناصر عدة اجتماعات لحل الأوضاع، ولكن الملك حسين أظهر تفاهم الخلافات الأردنية والمقاومة الفلسطينية التي زادت من جراح العرب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الغني الجسمي، مذكرات الجسمي، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1998، ص148

<sup>2</sup> جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق القاهرة، مصر، ص260

<sup>3</sup> محمد فوزي، المصدر السابق، ص66

<sup>4</sup> محمود رياض: المصدر السابق، ص ص 293-296

## 2- استعدادات الحرب.

### أ- الجانب المصري:

لقد كان عمل القيادة المصرية منذ سنة 1968 يهدف إلى إيجاد مشاريع إستراتيجية عسكرية تكون ذات طابع دفاعي مع مبادرات هجومية، كما يبرزه سعد الشاذلي فيقول: ".... لقد اشتركت أنا شخصيا في ثلاثة من هذه المشاريع عامي 1968 و1969 بصفة قائد للقوات الخاصة، واشتركت في مشاريع سنة 1970 لمرّة الثالثة..." واستمرت هذه المشاريع خلال العامين 1971-1972، أما المشروع الذي كان مقرا عقده عام 1973 فلم يكن إلا خطة حرب أكتوبر...."<sup>1</sup>

وبعد تطوير تلك الخطط والمشاريع الاستراتيجية تم احتراق القوات العسكرية المصرية وذلك من خلال إلغاء وحدات غير مقاتلة التي كانت مكلفة بأعمال مدنية وصارت القوات المسلحة عملها عسكري فقط، وكذلك توجيه أجهزة مخابرات الحربية إلى عملها الرئيسي في جمع وتحليل معلومات العدو، مع العناية الكاملة لتأمين القوات المسلحة من الجوسسة ما يسمى بالأمن العسكري، ويمكن القول أن جهاز المخابرات كانت إحدى نقاط القوة وعاملا رئيسيا في نصر 1973.<sup>2</sup>

وقد تميزت حروب مصر ضد إسرائيل من قبل بهشاشة الخطوط الدفاعية للجيش المصري لذا فرضت للقيادة العامة ضرورة تغييرها إلى أوضاع هجومية وحاول جمال عبد الناصر في السابق وحتى في عهد نور السادات، لكن مماطلات السوفيات في تقديم السلاح الدفاعي المتمثل في لواء كود قاذف يتكون 10 طائرات من طراز TU16 حال دون ذلك إلى غاية 1971.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سعد الدين الشاذلي: حرب أكتوبر 1973، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 ص15

<sup>2</sup> محمد عبد الغني الجسمي: المصدر السابق، ص143

<sup>3</sup> عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر محكمة التاريخ، دط، مطابع العربية المصرية العامة في مصر، 1990، ص168

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

ولتحقيق الخطة 41 (خطة مصرية معروفة)، قامت القوات المسلحة لتوفير الأسلحة التي تساير هذه الخطة، وسافر أنور السادات والفريق الأول محمد الصادق إلى موسكو حتى تم الاتفاق على صفقة أسلحة كانت تعتبر أكبر صفقة أسلحة بعد صفقة جمال عبد الناصر 1969، لكنها لم تغطي حاجيات الخطة 41 وفي نوفمبر 1972 قررت القيادة المصرية للإعداد الرسمي للحرب بعد فشل الجهود السلمية للتسوية، وقامت القيادة العامة ببعض التعديلات على (الخطة 41) وخطة المآذن العالية، وتغيير اسم الخطة 41 إلى غرانييت<sup>1</sup> 2.

حتى نهاية 1972 بينما خطة (المآذن العالية) فهي الخطة الممكنة حسب إمكانيات السلاح المصري، وتم تعيين الفريق أحمد إسماعيل وزيراً الحربية خلفاً للفريق محمد الصادق نهاية شهر أكتوبر، وتطورات خطة المآذن العالية أصبحت خطة بدر4 وذلك التعديل حسب ما يقوله الشاذلي: "... زيادات في الصواريخ المضادة والذبابات وقيام فرق المدرعة وفرق التدليلات الأخرى المشتركة في عملية العبور... تقوم هذه الفرق بتمييز خط (باليف)، ثم تقوم بصدد لهجوم المضاد المتوقع من العدو...."<sup>2</sup>.

وفي فيفري 1972 سافر أنور السادات إلى موسكو لكنه يأس من الممارسات الشحيحة للاتحاد السوفياتي في مجال التسليح مما ساهم في تدهور العلاقات بين الطرفين وتم طرد المستشارين السوفيات 17 جويلية 1972، وكان طردهم لسببين الأول في تماطل توفير السلاح والسبب الثاني هو الوجود السوفياتي في المنطقة هذا الذي عرقل محاولات السلام من خلال اعتباره وجودهم كذريعة للمماطلة الأمريكية والإسرائيلية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص31

• غرانب 2: هي خطة تطويرية لخطة 41 التي سميت بغرانبين2 وهذا الوصول إلى مضائق، ينظر: محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ما حدث فيها وماذا بعدها، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط3، 1983م، مصر، ص12.

<sup>2</sup> سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص33.

<sup>3</sup> فايز صالح ابو جابر: القومية العربية والدول الكبرى، دط، مكتبة الرائد، الأردن، 1999، ص15.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

وعبرت جهان السادات في هذا الصدد فتقول: ".... معلوماتي أنه كان يسافر إلى روسيا كثيرا، وكان يحاول أن يأتي منهم بالسلاح، وكان يعود مكتئبا وحزينا... مما جعله يتخذ إجراء والمتمثل في طرد السوفيات منذ 16 جويلية 1972...".<sup>1</sup>

وكذلك من أهم الموضوعات التي اتخذتها القيادة المصرية هو تحديد صلاحيات مجلس الدفاع نائب القائد الأعلى، وتم بجمع قيادات إلى قيادة عامة، استحدثت قوة الدفاع الجوي لمواجهة قوات العدو المتفوقة، وهذا سيثبت نجاح القوات المصرية في حرب 1973.<sup>2</sup>

وتم التنسيق بين الجانب المصري والسوري من 14 إلى 24 سبتمبر من خلال لقاء حافظ الأسد وأنور السادات، لكن هنا أرادت مصر أن تدخل سوريا دون تعظيم شأنها لأن مصالح مصر كانت تتعارض مع الاستراتيجية العسكرية السورية حسب ما أورده سعد الدين الشاذلي: ".... بعد نقاش طويل أخبرني وزير الحربية بأنه أعلم السوريون بأن خطتنا هي احتلال 15/10 كلم شرق القناة... وتم رفض رأيي.... وبعد نقاش طويل طلب مني خطة أخرى مخالفة لما عرفه السوريون...".<sup>3</sup>

مما زاد من متاعب الجبهة العربية مشكلة تسريب المعلومة مثل ما قام به (أشرف مروان) صهر عبد الناصر ذهب في سبتمبر 1973، وعرض في لندن خطة المصرية السورية كاملة إلى الموصاد الإسرائيلي مقابل مبلغ من المال، لكن كسنجر شديد الثقة بقدراته الذهنية ولم يأخذ ذلك بمحمل الجد، وتم إعلان سري على وقوع الحرب يوم 6 أكتوبر 1973.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد منصور: جيهان السادات شاهدة على عصر السادات، ط1، دار العربية للعلوم، دار ابن الجوهري، بيروت، لبنان 2002.

<sup>2</sup> محمد عبد الغني الجسمي: المصدر السابق، ص 236.

<sup>3</sup> جمال حماد، المصدر السابق، ص 27-25.

<sup>4</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 35.

ب- الجانب السوري:

لقد تعاون حافظ الأسد\*، منذ اعتلائه السلطة السياسية مع الرئيس المصري أنور السادات والعاقل السعودي الملك فيصل، وهذه الظروف أنجحت الأسد في الاستعداد الجيد للحرب، وتكلم الأسد مع قائده على أساس أن الجيش السوري سيحرر الجولان، وكان الاسد دائما يوثق علاقته كثيرا مع الاتحاد السوفياتي، بل ربط سياسته العسكرية بالدعم السوفياتي المكثف لسوريا وصارت حليفا استراتيجيا في المنطقة وفي 8 جويلية 1972، كان الأسد في موسكو يسعى للحصول على الشبكة دفاع جوي فمولت سورية 300 مقاتلة حربية و500 صاروخ سام أرض جو، 400 صاروخ مضاد للطيران، وفي أوت 1973 التحق المجلس الأعلى السوري المصري<sup>1</sup>، للقوات المسلحة في قاعدة الإسكندرية البحرية، مثلت سوريا بمصطفى طلاس ورئيس الأركان يوسف تشكور وقائد سلاح الجو في جميل ورئيس العمليات عبد الرزاق الدردري وقائد سلاح البحرية فضل حسين، وتم وضع اللمسات الأخيرة على خطة الحرب وذهب طلاس وحسني مبارك إلى سورية لتقديم الخطة للأسد والسادات في 12 سبتمبر وحددوا موعدها في 6 أكتوبر.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للاستعدادات الإسرائيلية والتي طرحها موشي ديان قائد أركان الدفاع الإسرائيلي إلى إيلي عازر وزير الحربية، وهو قيام بالحرب أخرى ضد العرب في أوائل 1973، وكان علم ديان مرسوم بخريطة عسكرية (حزام عسكري حول إسرائيل) وبهذا يحقق هدفين رئيسيين في ظل الدعم الكامل للولايات المتحدة خاصة في مجال التسليح وتصحيحات الهيكلية الاقتصادية التي زادت من طموح الإسرائيليين فكان الهدف الأول

\* حافظ الأسد: ولد عام 1930، في قرية قردانة باللاذقية، وتلقى تعليمه بمسقط رأسه عام 1951م، تحصل على شهادة البكالوريا ودخل الكلية الحربية، وتولى الرئاسة سنة 1970م، ينظر: محمود الصافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، ط1، الدار التقدمية، لبنان، ص131.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص ص 36-37.

<sup>2</sup> كمال الديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي حتى صيف 2011، ط1، دار النهار، 1958، ص 457.

تأمين اسرائيل إلى الأبد من أي عملية عسكرية، الهدف الثاني هو جعل مبادرة القتال في أيدي الإسرائيليين لتحسين موقف التفاوض<sup>1</sup>.

## المبحث الثاني: مجريات حرب 1973م وأهم أحداثها

### 1- مجريات الحرب 1973:

#### أ- على الجبهة المصرية:

كان الرئيس أنور السادات والأسد قد اجتمعا في شهر سبتمبر 1973 وكان قرار الحرب قد حدد في 6 أكتوبر 1973، وأعطى السادات إشارة للجيش خلال زيارته للمركز 10 المتخصص في التخطيط والعمليات بهجوم مباغت على المواقع الاسرائيلية<sup>2</sup>.

وأظهرت الشواهد الإسرائيلية من مذكرات إيلي عازر عن عدم قدرتهم على اكتشاف اليوم الحقيقي والساعة التي ستبدأ فيها الحرب، حسب تصريحاته على وجود الخلل في وكالة الاستخبارات ونسق المعلومات<sup>3</sup>.

وفي الساعة الثانية من ظهر يوم السبت 6 أكتوبر بدأت معركة التحرير بتوجيه الطائرات العربية لتنفيذ المهمة الأولى، فعبرت 200 طائرة قناة السويس على ارتفاع منخفض جدا يكاد يلامس الساتر الترابي للعدو على الضفة الشرقية للقناة، كما يروي حماد فيقول: "... لقد كانت هناك أخبار تقول بأن الطائرات قد بلغت أهدافها وتنفيذ مهامها بنجاح فاق التصور ..."<sup>4</sup>، وقد ضربت مراكز قيادة ومواقع الرادار ومناطق حشد وعقد مواصلات وقواعد جوية، بدأت المدفعية المصرية تصب نيرانها فوق خط "بارليف"

<sup>1</sup> إيلي عازر، حروب الغفران، ترجمة: توحيد مجدي ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997، ص 265.

<sup>2</sup> محمد بركة، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها السياسية (1973-1982) جامعة محمد بوضياف، المسيلة 1436-1437 هـ / 2015-2016 م، ص 25.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 26.

<sup>4</sup> جمال حماد، المصدر السابق، ص 85.

واشترك في هذا القصف المدفعي حسب تقرير سعد الدين الشاذلي الذي كان قائد الأركان القوات المسلحة المصرية حوالي 200 مدفع بصواريخ هاون<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لإسرائيل فقد فوجئت استراتيجيا لأنها لم تعلم مسبقا نية الهجوم العربي وبحجمه ومداه وأهدافه، بل اقتصر تفكيرهم على أنها عمليات ومناورات عسكرية محدودة لكن المخابرات الإسرائيلية العسكرية رصدت هذه الحشود، واتصلت بـ "غولدا مائير" ليلا بسفيرها في واشنطن، وكانت تشير الساعة في واشنطن يوم السبت السادسة صباحا وأبلغت عن النوايا المصرية السورية في القيام بعمل مشترك على الجبهتين<sup>2</sup>.

ونهض كسنجر يوم السبت على صراخ معاونيه في شؤون شرق الاوسط وتأكد كسنجر من قيام مصر بعمل مكثف على الجبهة الشرقية بالقناة ويقول: "... لقد استطاعت كل من مصر وسورية وبمهارة العربية اخفاء استعدادهما للحرب، وظهر سوء التقدير الإسرائيلي ساعة بداية الحرب ..."<sup>3</sup>.

وبدأت مرحلة الثانية وفق الخطة المصرية وهي عبور القناة اقتحمت القوات المصرية الخط الذي أقامته إسرائيل عاليا لحماية قواتها في سيناء وبذلك اخترقت الخط<sup>4</sup>. التي كانت إسرائيل تدعي أنه لا يمكن اختراقه أبدا وتقول وتتفاخر بأن اختراقه صعب على التجهيز العسكري، ويقول سعد الدين الشاذلي على هذا العبور: "... خطت قواتنا خطا كاسحا في معركة القناة، فقد عبرت أصعب مانع مائي في العالم وحطمت خط بارليف في ثمان ساعات وهو رقم قياسي لم تحققه أي عملية عبور في تاريخ البشرية<sup>5</sup>، واستطاعت الدبابات البرمائية والمدرعات المسلحة عبور القناة، وتمكنت قوات من

<sup>1</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 324-325.

<sup>2</sup> محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ما حدث فيها وماذا بعدها، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط3، 1983م، مصر، ص 252.

<sup>3</sup> محمد بركة، المرجع السابق، ص 26.

<sup>4</sup> جمال حماد، المصدر السابق، ص 86.

<sup>5</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 326.

الضباط العبور إلى الضفة الشرقية، وفي هذه العملية الأولى من نوعها استطاعت القوات المصرية فتح ثغرات على الساتر الترابي.<sup>1</sup>

وفي اليوم الثامن والتاسع من أكتوبر تقدمت القوات المصرية على أجزاء كبيرة من صحراء سيناء ودخلت القوات المصرية وأسرت عدد كبير من قوات العدو وأخذت كميات كبيرة من المعدات العسكرية وأكمل الجيش الثاني والثالث عبورهما.<sup>2</sup>

وانتهت مرحلة العبور مساء ليوم التاسع بمرور أكثر من 48 ساعة من العمل المكثف لوحات الصاعقة المصرية المدربة، وأيضا تم التخلص من النيران بعد سد الفوهات المفترزة للسائل الذي يشعل فوق سطح مياه القناة، وفقد العدو 80 طائرة مقاتلة و38 دبابة، وتكبد خسائر بشرية كبيرة في ظل الارتباك الممارس على القوات الإسرائيلية، لأنه أحد خلل أمني قائم على التعبئة المدنية في ظل احتفال بعيد الغفران، واستمر التفوق المصري تقريبا حتى يوم 12 أكتوبر في ظل بناء جسر جوي امريكي لتدعيم إسرائيل مما اظهر توازن في الحرب بين القوتين على الجبهة، وفي 13 أوتبر حدث خلاف في قيادة الأركان المصرية وأنور السادات الذي أراد أن يتقدم إلى الجبهة السورية التي حوصرت من طرف إسرائيل وظل الدعم الأمريكي وكانت هي الخطة الجديدة التحصن وراء الكوبري الذي بنته القوات المصرية على الجبهة الشرقية، ويبدو أن هذه الخطة الهجومية قد احدثت ثغرات في القوات المصرية والتي سببت خسائر كبيرة لها مقدرة بـ 250 دبابة.<sup>3</sup>

وفي يوم 15-16 أكتوبر قام العدو باختراق أجزاء من الضفة الغربية للقناة ودمرت لوحة مدفعية لصواريخ سام 6، وهكذا استطاعت إسرائيل أن تحدث الفارق ولو مبدئيا في

<sup>1</sup> مجموعة الباحثين، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 103-104.

<sup>2</sup> محمود رياض، المصدر السابق، ص 449.

<sup>3</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 352.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

ترجع الجبهات السورية المصرية<sup>1</sup>، وفشل لواء 25 المدرع المصري عندما حاول القيام بهجوم وخلال أيام 18-19-20 أكتوبر ثم إقامة الجسر الأول لعبور قناة على مستوى "الدفرسوار" الذي يسمح لأربعة ألوية إسرائيلية مدرعة ولواء ميكانيكي في الانتقال إلى الضفة الغربية، وكانت التعزيزات المصرية ضعيفة إلا بلوائين، وهكذا أضى الطريق إلى القاهرة مفتوحا وحاصر الجيش ممكنا، وتسلسل الإسرائيليون إلى داخل الأراضي وقاموا بتحطيم كل من تعترض طريقهم وأسروا آلاف الجنود وكانت مهمة الجنرال شارون في احتواء الجيش الثاني، الذي كان على رأس ثلاثة ألوية مدرعة في التقدم نحو مؤخرة الجيش.<sup>2</sup>

وفي ليلتي 20 و21 أكتوبر زادت إسرائيل من عملها الجوي في ظل الدعم الأمريكي وخاصة دبلوماسية كسنجر، لأن هذا العمل يمهد لدخول الدبابات بشكل مكثف على الجبهة الشرقية والغربية للقناة، وكان هدفها العسكري هو أن تعمل على مقدمة ومؤخرة جيش من الجيشين وعلى طرق امداداته والغياب التام لرد فعل الطيران المصري سمح للوحدات الإسرائيلية بمواصلة تقدمها جنوبا نحو مدينة السويس.

وفي يوم 22 أكتوبر تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ظل الجهود السوفياتية الأمريكية المنقوصة، إلا أن إسرائيل اخترقته مباشرة لإكمال محاصرة الجيش الثالث وهو ما تم فعلا في 27 من نفس الشهر، إذ حوَصر الجيش المصري الثالث وفصل تماما عن القوات المصرية، وشهدت مدينة السويس أعمال بطولية من طرف المدنيين<sup>3</sup>، الذين لم يستسلموا وأفشلوا كل المخططات الإسرائيلية واستطاع الجيش الثالث ورغم حصاره من الاستماتة في وجه العدو، أما على الجبهة البحرية للبحر الأحمر فقد حققت القوات المصرية تفوق في مراحلها الأولى كما يبرره هيكل حسين فيقول: "... بعد تحويل

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 360.

<sup>2</sup> نفسه، ص 362.

<sup>3</sup> عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص 87.

المعركة إلى البحر الأحمر الذي كانت قواتنا بقيادة حسني مبارك ... واشتبكت مع العدو عدة مرات وتم اغراق 4 زوارق حربية... ولا يمكن أن ننسى فاعلية العمل البري والجوي في الصراع العربي الإسرائيلي.<sup>1</sup>

#### ب- على الجبهة السورية:

كانت القوات السورية تبدأ هي الأخرى هجومها مكثفا بنيران المدفعية حيث انطلق أكثر من ألف مدفع بقذائفه على جميع المواقع الاسرائيلية في الجولان وبمعنى آخر أن الظروف العسكرية والجغرافية قد فرضت أن تكون الحرب على الجبهة السورية (حرب تحرير) الجولان بينما الجبهة المصرية فقد كانت (حرب تحريك) ولم تكن ثمة مساحات مائية أو صحراوية تحجز بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية.<sup>2</sup>

وبدأت القوات العربية السورية بالتقدم نحو الغرب وركزت جهودها العسكري على الأحمدية شمالي القنيطرة وركزت المعارك منذ البداية في القطاعين الأوسط والجنوبي وبدأت عملية التطويق القنيطرة من شمالها وغربها<sup>3</sup>، وفي ظل هذا التقدم السوري كانت إسرائيل تقوم بالتعبئة بعد عيد الغفران "يوم كيبور" وصرح موشي ديان أن عدد القوات الاسرائيلية حوالي خمسة آلاف مقاتل يواجهون 45 ألف سوري، وذكر بن يعازر في تقديري أن الهجمات السورية في الشمال قد تم إيقافها بعد ثلاثة أيام من هجومهم، وكذا أنه ما زال في اتصال مع المواقع الحصنية في جبل الشيخ.<sup>4</sup>

أما في الجنوب لم يصطدم السوريون بمقاومة تذكر، ولم يعرف الهجوم السوري نفس النجاح حيث اصطدمت القوات السورية بخنادق مضادة للدبابات وصواريخ، وفي مقابل كانت المقاومة الإسرائيلية في بداية فائفة، لكنها استنفادت من قيادة الجنرال "التان"

1 حمدي الكتيبي، الحرب طريق السلام، قراءة جديدة لواقع وأسوار الحرب أكتوبر ... معركة السلام، د ط، المؤسسة العربية للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، د س، ص 356.

2 عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 75.

3 سيدني بلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص 369.

4 المرجع نفسه، ص 370.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

الذي تصدى لهجمات الفرقة الثانية المدرعة وخلال 72 ساعة أصيبت 100 دبابة بواسطة ألغام وصواريخ وكان للطيران الإسرائيلي دور حاسم في اليوم الثالث من الحرب على الجبهة السورية.<sup>1</sup>

وفي 9-10 أكتوبر ظل التفوق النسق الثاني للقوات الاسرائيلية بعد استكمال التعبئة النهائية واعتمادها على تجهيز متطور وحديث، تقدمت إسرائيل باتجاه سوريا إلى غاية مساء اليوم العاشر، ووصلت الخسائر السورية إلى ثلث قدراتها العسكرية وفي اليوم الحادي عشر استطاعت إسرائيل من خلال قصفها الجوي للدخول للأراضي السورية.

أما في الأيام 11-12-13 أكتوبر فقد حققت إسرائيل تقدما كبيرا لكن حدث توازن في القوى في ظل وصول الامدادات العراقية بداية من اليومين 12-13 أكتوبر ولقد أورد كسنجر أنه خلال اليومين 11-12 توازنت القوى في الجبهة السورية وبدأت الكفة<sup>2</sup> تميل لصالح إسرائيل، ناهيك عن المحاولات الاسرائيلية للسيطرة على (جبل هرمون)\*، ويذكر كسنجر فيقول: " ... أن هجوما هذا الصباح كلل بالنجاح .... لقد أقصي السوريون عن هضبة الجولان باستثناء قطاع جبل هرمون، وعاد الأهالي إلى مساكنهم ورددنا هجوما في القنيطرة ولا يزال هجوما المضاد قائما وسيطرتنا التامة في مجال الجوي على الرغم من وجود قواعد صواريخ سام 6 ...".<sup>3</sup>

وكان الموقف السوري مثيرا للقلق بعد نجاحات الهجمات الجوية الإسرائيلية حيث تفرض العاصمة دمشق في اليوم العاشر، ولذلك أرسلت القيادة السورية مساء اليوم الثاني عشر مندوبها إلى القاهرة بطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء للضغط على إسرائيل

<sup>1</sup> محمد هيكل حنيسي، حرب أكتوبر 1973، السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص 381.

<sup>2</sup> عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص 83-81.

\* جبل هرمون: هو عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها حوالي 2900 م، مقسمة إلى ثلاث أجزاء حيث جنوب اسرائيلي محتل من طرف الكموندوس السوري، ربع الغربي يقع في لبنان وبقية الجبل تابعة لسوريا، ينظر، عبد الملك قنايزية المصدر السابق، ص 83.

<sup>3</sup> هنري كسنجر، المصدر السابق، ص 493-494.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

ولهذا الغرض قرر السادات في يوم 13 أكتوبر تطوير الهجوم في سيناء لفك الخناق على الجبهة السورية.<sup>1</sup>

ومثلت عملية فك حصار تل الشعر منعطفًا رئيسيًا في حرب الشمال، وسوريا التي أنهكت الحرب قواتها بفعل المعارك الضاربة، لم تعد تشكل التهديد الرئيسي لإسرائيل لما تقدم التشكيلات العربية المقحمة (الأردنية، العراقية، مغربية، سعودية)<sup>2</sup>، إلى جانب سوريا الانسجام المنتظر فبعد 13 أكتوبر أضحى الطريق إلى دمشق مفتوحًا والوحدات الإسرائيلية تتقدم دون صعوبات كبيرة إلى غاية مدينة سعتة على بعد 35 كلم من دمشق.

ولم يبق من المقاومة السورية إلا الفرقة الأولى المدرعة بلواء سعودي<sup>3</sup>، وفي 16 و17 أكتوبر 1973، بدأت القوات العربية تضعف وظهر التفوق الجوي وحتى البري الإسرائيلي المدعم من طرف الو.م.أ، ولقد اندلع هجوم مضاد على الجوانب الجنوبية الشرقية لكنها باءت بالفشل لضعف السلاح العربي السوري<sup>4</sup>، وظل التقدم الإسرائيلي طيلة الأيام المتبقية إلى غاية يومي 21-22 أكتوبر حيث تم إنزال القوات المظلية الإسرائيلية بواسطة الحوامات قرب قمة جبل على التماس مع القوات المغربية واندلعت معركة جبلية طاحنة وصلت إلى القتال، ودامت حتى ساعات متأخرة من الليل وفي صباح يوم 22 أكتوبر ترك الكمندوس السوري والوحدات المغربية الموقع بعد مقاومة ضاربة ودمرت حوالي 1100 دبابة عربية و 450 دبابة إسرائيلية<sup>5</sup>.

### ت- الدعم العربي قبل وأثناء الحرب:

قبل الحرب: يمثل الدعم العربي في دورات مجلس الدفاع العربي المشترك الذي انعقد مرتين أولهما في الدورة الاثنا عشر التي كانت في 30 جوان 1971، ومن خلالها

<sup>1</sup> محمد عبد الغني جسي، المصدر السابق، ص ص377-378.

<sup>2</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 354.

<sup>3</sup> عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص 354.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 355.

<sup>5</sup> محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973 سلاح السياسة، المصدر نفسه، ص 355.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

حددت تعبئة الامكانيات العسكرية لدعم جبهات القتال، فمثلا حدد على الأردن توفير سربي موكر وثلاث أسراب ميج 21، بالنسبة لسوريا والعراق توفير سرب ميج 17، وهكذا تم الاتفاق على المشروع بالإجماع وأن تتجسد هذه القرارات فور وقوع الحرب، وانهقد في الكويت الاجتماع الثالث عشر الذي كان في 13 سبتمبر 1972 وبها تحددت ضرورة تخصيص مبالغ مالية من ميزانيات الدول الفاعلة بمساهمة في الحرب وانشاء مؤسسات للإنتاج الحربي وضرورة تطوير السلاح الجوي، وآخر اجتماع لمجلس الدفاع المشترك، قبل الحرب كان مبرمجا في ديسمبر 1972 لكنه أجل إلى 27-30 جانفي 1973 وكانت قراراته تنحصر في التزامات كل دولة من الدول العربية الفاعلة وتقديم الدعم العسكري.<sup>1</sup>

**أثناء الحرب:** بعد اندلاع حرب على الجبهات المصرية والسورية يوم 6 أكتوبر 1973 أظهرت الدول العربية تضامنا والتفافا في ظل الدعم الأمريكي لإسرائيل، فكانت الجزائر ممثلة بثلاث أسراب مقاتلة وقاذف (ميج21، ميج17، سوخوي) وصلت لمصر منذ 11 أكتوبر وكذلك سربين مقاتل وقاذف لبيي (ميراج 3-5) وسرب هوكر مقاتل، قاذف عراقي الذي بدأ مع القوات المصرية يوم 6 أكتوبر، بالإضافة إلى لوائين مدرعين جزائري- لبيي ولوائي مشاة مغربي- سوداني بالإضافة إلى لواء كويتي وصل متأخر<sup>2</sup>، ووصل إلى الجبهة السورية أربعة أسراب ميج 21-107 عراقية وفرقة مدرعة عراقية وفرقة مشاة ولواء مدرع أردني ولواء مدرع مغربي، إلا أن عدد كبير من هذه الوحدات لم تشترك في المعركة بسبب وصولهم بعد وقف اطلاق النار بالإضافة إلى دعم الرئيس بومدين في أوائل الحرب وذهابه إلى موسكو إذ قام بدفع 200 مليون دولار إلى الاتحاد السوفياتي التي حولت إلى 180 دبابة لصالح مصر<sup>3</sup>، وقام الشيخ زايد (أبوظبي) بإرسال معونات أحادية لسوريا ودفعت السعودية 3 مليون دولار والكويت 250 مليون، يروي

<sup>1</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 281-283.

<sup>2</sup> محمد فوزي، كامبر دافيد في حقل الوزراء الخارجية مصر، مكتبة ميدولي، القاهرة، مصر، ص ص 19-20.

<sup>3</sup> محمد رياض، المصدر السابق، ص 459.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

هيكل حسين دعم القذافي بمصر حيث بعث برسالة لأنور السادات يؤكد على وصول الصواريخ كرونال ولواء مدرع وقوافل ادوية ومدافع M400<sup>1</sup>.

نهاية الحرب: بعد محادثات بين كسنجر وبرنجيق في موسكو يوم 20 أكتوبر تم اقرار ضرورة وقف اطلاق النار على كل جبهات القتال وتأكيد ذلك باجتماع مجلس الامن في 22 أكتوبر الذي أصدر قرار 338 الداعي كل الأطراف لوقف اطلاق النار وفور اصدار هذا القرار قبلت مصر تنفيذه<sup>2</sup>، عكس اسرائيل التي استمرت بعملياتها ومحاصرة الجيش الثالث طيلة ثلاثة أيام من 24/23/22 وكان ذلك بغرض التقدم العسكري وكسبه في مباحثات السلام ويوري سعد الدين الشاذلي مأساة الجيش الثالث فيقول: "... بعد سقوط عشر ألوية مصرية كنا قد خضنا المعركة الجوية، وبحلول يوم 24 أكتوبر أصبح الموقف سيئاً للغاية ..."<sup>3</sup>.

ورأت إسرائيل أن موقفها العسكري ضعيف على غرب القناة التي استمرت في حصارها للجيش الثالث، وشهد الجيش المصري بطولات لاستماتة الجيش الثالث ضد العدو واتصل حافظ اسماعيل بكسنجر لإبلاغه أن اسرائيل قد تجاهلت القرار، وفي مدة يومين في ظل التباحث (الأمريكي السوفياتي) حول مسائل الشرق الأوسط ثم إصدار قراري (339-340)<sup>4</sup>.

وذلك للتأكيد مضمون القرار الدولي رقم 338 فمساء يوم 24 أكتوبر تم القبول القرار من طرف مصر وإسرائيل لكن رغم ذلك استمرت إسرائيل في عملها دون احترام قرار مجلس الامن.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد فوزي، المصدر السابق، ص 202.

<sup>2</sup> محمد رياض، المصدر السابق، ص 46.

<sup>3</sup> سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 102.

<sup>4</sup> محمد بركة، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها السياسية (1973-1982)، مذكرة تخرج ماست، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (2015-2016)، ص 33.

<sup>5</sup> محمد عبد الغني الجسيمي، المصدر السابق، ص ص 424-428-429.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

وتقدمت قواتها جنوبا إلى ميناء الأدبية جنوب السويس، دون تحقيق مكاسب واضحة وبالجهود السياسية الأمريكية وجهود كسنجر بالمفاوضات الدولية وافقت مصر وإسرائيل على إجراء مباحثات لتثبيت وقف إطلاق النار وتوج ذلك بمباحثات كيلو 101\*، التي عين اللواء الجسمي ممثلا لمصر وبارليف ممثلا لإسرائيل، وقد تم تعيين الجنرال أنريو سلافيو ممثلا أممي وقائد قوات الطوارئ الدولية ومع ذلك يبقى اتفاق السلام الذي توصل إليه الطرفين اتفاقا يحد للأسف من السيادة المصرية، من خلال التقليل قواتها لان انسحاب الإسرائيلي من سيناء كان مشروطا بتقليل التواجد العسكري لمصر<sup>1</sup>، أما بالنسبة للجبهة السورية فإن الأسد رفض القرار 338 لأنه يرى في هذا القرار كخسارة للجانب العربي وأنه مكيدة لتعزيز البقاء الإسرائيلي ورفض المشاركة في مؤتمر جنيف للسلام (الشرق الاوسط) وبعدها بدأ كسنجر في كشف مشاوراته بين دمشق وثل أبيب لكنها غالبا ما انقضت بالسلب.

وفي الأخير تم توافق بين سوريا وإسرائيل وتوقيع اتفاق جولان في جينيف يوم 23 أيار 1974 رغم تماطل الإسرائيلي من الانسحاب.<sup>2</sup>

- المواقف الدولية من الحرب:

1-الموقف العربي من الحرب:

كان الموقف العربي مساندا او متضامنا إلى حد بعيد في ظل دعم الأمريكي الواضح لإسرائيل فعند الحرب أعلن ملك السعودية فيصل، حظر تصدير البترول للوم.أ وأوروبا أعلنت أنها ستخفض إنتاجها ستة عشر بالمائة وأعلنت بجانبها جميع الدول العربية المنتجة

\* كيلو 101: هي منطقة واقعة بين سوريا والقاهرة، ينظر: محمد عبد الغني الجسمي، المصدر السابق، ص 422.

<sup>1</sup> عبد الملك قنايزية، المصدر السابق، ص ص 87-146.

<sup>2</sup> كمال الديب، المرجع السابق، ص ص 475-477.

للبترول اتخاذ نفس الموقف، وأعلنت أيضا البحرين من جانبها إلغاء اتفاقها مع الو.م.أ. يمنحها تسهيلات في ميناء البحرين وبرز التضامن عربي الكبير دبلوماسيا وسياسيا.<sup>1</sup>

وما تجسد في استعمال البترول كسلاح فعال في مجريات الحرب وهذا تجسد في اجتماع وزارة الخارجية العرب يوم 17 سبتمبر 1973 وبعدها في الكويت أقروا قرارا بخفض انتاج البترول الذي سيخرج الدولار الأمريكي في الحرب.<sup>2</sup>

## 2-الموقف الأمريكي من الحرب:

لقد كان موقف الو.م.أ. ذاتها داعما لإسرائيل برغم تعزيز وقف إطلاق النار إلا أنها لم تكن صارمة في تفعيله، ويبدووا الموقف الأمريكي بعد وقف إطلاق النار أنها لم تنفذ وعودها الداعية إلى إرغام إسرائيل للعودة إلى خط القرار 388.<sup>3</sup>

وكان دور كسنجر ممثل السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط اضعاف الدور العربي، وتجلي ذلك في تباعد مواقف المصرية السورية في المنطقة، سنة 1973 نشرت كل الصحف السوفياتية بيان الحكومة الذي أبرز الوضع المزري الذي وصلت إليه أوضاع الشرق الأوسط في ظل ازدواجية الممارسات الإسرائيلية الأمريكية.<sup>4</sup>

## 3-موقف الاتحاد السوفياتي من الحرب:

أكدت الصحف السوفياتية على الموقف السوفياتي مستنكرة للعدوان الإسرائيلي المؤيدة للشعوب العربية في النضال لحدح العدوان الإسرائيلي وتؤكد على إسرائيل هي بؤر توتر في المنطقة ففي 08 أكتوبر 1973 نشرت كل الصحف السوفياتية بيان الحكومة الذي أبرز الوضع المزري الذي وصلت إليه أوضاع شرق الأوسط في ظل ازدواجية

<sup>1</sup> محمود رياض، المصدر السابق، ص 457.

<sup>2</sup> محمد حسين هيكل، حرب أكتوبر 1973، السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ص 484-481.

<sup>3</sup> محمود رياض، المصدر السابق، ص 463.

<sup>4</sup> صبري جريبيس، حرب يوم الغفران، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 21، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1973، ص ص 14-17.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

الممارسات الإسرائيلية الأمريكية في المنطقة، ودعمت القضية الفلسطينية بشدة وضرورة تحرير الأراضي العربية.<sup>1</sup>

### 4- موقف أوروبا الغربية من الحرب:

إن موقف الدول الأوروبية محايدة في بداية، لكن بسبب أزمة الطاقة سبب حصر البترول، أصدرت الدول الأوروبية 9 نوفمبر 1973 بياناً، يتضمن حقوق العرب المشروعة في هذا النزاع وكان هذا الموقف حتمي لحاجة هذه الدول لأن رخاء الدول الأوروبية مربوطاً برخاء الشرق الأوسط، ودعت فرنسا الدول الأوروبية، ديسمبر 1973 إلى إجراء دورة استثنائية بعنوان أزمة الشرق الأوسط لضغط على إسرائيل.<sup>2</sup>

### - نتائج حرب أكتوبر 1973:

بناء على تدخل كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي قررت الأمم المتحدة وقف إطلاق النار الذي قبلت به كل من إسرائيل ومصر في 23 نوفمبر 1973<sup>3</sup>، وهكذا بدأت المفاوضات بين الإسرائيليين والمصريين في النقطة الكيلومتر 101 على طريق السويس، ثم عقد كسنجر من 13/18 ديسمبر 1973 عدة لقاءات من أجل إعداد الدورة الأولى لمؤتمر جنيف<sup>4</sup>، وأخيراً تم توقيع في الكيلومتر 101 على الاتفاق الأول لفصل القوات بين البلدين يوم 18 جانفي 1974 نص هذا الاتفاق على انسحاب المصريين إلى الخط (أ) والإسرائيليين إلى خط (ب) شريطة أن يركز لحل من القوات الدولية في المنطقة العازلة التي يبلغ عرضها 8 كلم<sup>2</sup>، وأنها مناطق "فيغوغرادوف" ثم التوقيع في جنيف يوم 13 أيار 1974، على اتفاقية الفصل السورية، وقد نصت هذه الاتفاقية على

<sup>1</sup> المقدم هشام الأيوبي، المواقف العالمية بين الحرب، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 28، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1973، ص 85.

<sup>2</sup> محمد هيكل حسين، عند مفترق الطرق، المصدر السابق، ص 286.

<sup>3</sup> بيرنار غرانوينه، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر، اللواء الركن محمد السميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، (ب، ط)، دمشق، 1984م.

<sup>4</sup> هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والاطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأريدي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 2، ليبيا، ب، ص 38.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

---

انسحاب الإسرائيليين خلف الخط (أ) باستثناء جب القنيطرة الذي تسلم للسوريين، بينما تنسحب القوات السورية خلف خط (ب) على أن تتمركز القوات الدولية في المنطقة العازلة بمهمة مراقبة الفصل.<sup>1</sup>

فبعد توقيع على اتفاقيات تفصل القوات على الجبهة السورية وعلى الجبهة المصرية ظل الأمر كذلك أن وقعت مصر معاهدة السلام مع إسرائيل في واشنطن عام 1978 (معاهدة كامب ديفيد)<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> بيرنارد غرانوتيه، نفس المرجع، ص 50.

<sup>2</sup> نفسه، ص 52.

المبحث الثالث: موقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منه

- دور الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1973:

أ- الموقف السياسي الأمريكي أثناء الحرب:

بالرغم مما أشرنا إليه سابقا في موضوع أسباب الحرب أن كسينجر قد ألمح للسادات أن الولايات المتحدة لا يمكنها التحرك في حالة الجمود السائدة، وأنه لا بد من تسخين الجبهة حتى يزودها بمبرر للتحرك السياسي، فإن الباحث نعتقد أن كسينجر لم يقصد اندلاع حرب شاملة، بل حوادث متفرقة أو عمليات محدودة وغارات منفردة على الجبهة المصرية، مما يزود أمريكا بمبرر للتحرك الدبلوماسي والقيام بمبادرات سلمية جديدة، والدليل أنه ليس هناك ما يشير حتى الآن، أن الإدارة الأمريكية كانت على علم بالحرب (1967) رسمت حدودها وآفاقها.

لكن من المؤكد أنه وقد اندلعت الحرب، فقد رأت الإدارة الأمريكية أنها يجب أن تتصرف إزاء هذه الحرب ونتائجها بما يمكنها من وضع أساس متن لتسوية نهايته في الشرق الاوسط تضمن ترسيخ وتطوير المصالح الأمريكية في هذه المنطقة الهامة من العالم، حيث أن كسينجر كان يعتقد أن اسرائيل ستأخذ زمام المبادرة وتسريح إسرائيل المعركة مع نهاية الأسبوع.<sup>1</sup>

يقول كسينجر: أن موقف أمريكا عشيت القتال قال: "إنها القتال بأسرع ما يمكن وانهاهه بشكل يسمح تقديم مساهمة رئيسية في الظروف التي أدت إلى أربع حروب بين العرب والإسرائيليين في السنوات الخمسة والعشرين الأخيرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> INTERNATIONAL DOCUMENTS ON PALISTINE ? 1973 ? P287.

<sup>2</sup> الكتاب السنوي، للقضية الفلسطينية لعام 1973 م، ص 455.

## الفصل الثاني: ..... حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة منها

ويقول نيكسون في مذكراته: من الأفضل الانتصار (يتحدث عن حرب أكتوبر) حتى تصل الأمور إلى درجة يعجز فيها كل طرف عن الحسم العسكري<sup>1</sup>، لأنه بدون ذلك لن يكون ممكناً البدء في المفاوضات سلام كما أن السوفييت كانوا سيتدخلون لمنع هزيمة اصدقائهم العرب، مرة أخرى ولذلك فضلت الانتصار.

ليست الأمور في الحقيقة كما يحاول وصفها نيكسون ... لكن المؤكد أنها تحوي جانباً من الحقيقة، لم تكن الإدارة الأمريكية على استعداد للبحث عن إمكانية هزيمة إسرائيل. ولهذه المسألة لم تكن مطروحة في الأيام الثلاثة الأولى، فلا بأس أن يحاول العرب استعادة كبريائهم لأنهم سيكونون أكثر قبولاً لمحاولات السلام ... ولكن إلى درجة تمكنهم من النصر وتفهمهم بعدم جدوى الحرب في وقت واحد.

ولا بأس أن تساهم الخسائر، وعدم الانتصار الإسرائيلي الساحق المعتاد في تلبين المواقف إسرائيل من التسويات الإقليمية، على أن يتجاوز ذلك، تحت أي ظرف، حدود الازعاج وتلبين المواقف وتأكيدنا نقول، يذكر كسينجر أنه قال للسقاف وزير الدولة السعودي: " من الأفضل أن ننتظر مدة ثلاثة أو أربعة أسابيع إلى أن تنتهك الأطراف المتحاربة بعضها بعضاً، وبعدئذ يصبح التوصل إلى تسوية ما أمر ممكن.<sup>2</sup>

كما قال كسينجر لهيكل في لقاءهما بالقاهرة: كان انسب وقت لوقف القتال هو النصف الأول من أكتوبر، إذ كان لكل طرف قد حقق جزء مما يريد وليس كل ما يريد: مصر اقتحمت خط بارليف وتقدمت، إسرائيل ضربت التقدم السوري، وبدأت هي بالتقدم.<sup>3</sup>

كما كانت أكتوبر بالنسبة لكسينجر، مجالاً خصباً لوضع نظرياته حول الدبلوماسية والقوة والأمر الواقع، الشرعية والعدل والحق وغير ذلك موضع التطبيق، بالنسبة لكسينجر الحرب مجال لتسخين المسائل تمهيداً لحلها على ضوء الأمر الواقع الجديد، فكسينجر

<sup>1</sup> The memoirs of richard nickson, op. cit, p. 921

<sup>2</sup> محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، 1975، ص 211.

<sup>3</sup> Edward Sheehan: step by step in the middle East, journal of palestine studies vol 4, Nos 3- 4 ,p12.

يقترّب من المسائل وهي ساخنة، وتزن ما يستحقه كل طرف في اللحظة الراهنة بغض النظر عما كانت عليه الأمور قبل آلاف السنين وبغض النظر عن التاريخ والعدل المطلق.<sup>1</sup>

#### - دور أمريكا في وقت القتال:

اجرت الإدارة الأمريكية اتصالات سياسية مع الاتحاد السوفياتي فعقد هنري كسينجر وزير الخارجية الأمريكية اجتماعات في أمريكا مع ليونيد برجنيف الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي لوضع الحد للقتال المستمر في منطقة الشرق الأوسط.

وقد أسفرت هذه اللقاءات السياسية المكثفة عن اتفاق الدولتان على مشروع قرار مشترك أقره مجلس الأمن بالإجماع وطالب أطراف النزاع توقف إطلاق النار وعرف بقرار مجلس الأمن رقم 338<sup>2</sup>، الذي صدر في أكتوبر 1973 م وقد نص على:

➤ يدعو جميع أطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا إلى وقف إطلاق بصورة كاملة، وانهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

➤ يدعوا جميع الأطراف المعنية إلى بدء فوراً بعد وقف إطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 بجميع أجزائه.

➤ يقرر أن تبدأ فور وقف إطلاق النار وخلالها، مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid, p 14-15.

<sup>2</sup> مجلس الأمن هذا القرار في جلسة رقم: 1747، ب 14 صوتاً مقابل لا شيء مع امتناع الصين عن التصويت، انظر: قرارات الأمم المتحدة شأن فلسطين، مصدر سابق، قرار مجلس الأمن، ص 210.

<sup>3</sup> قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، ص 210.

### القرار 339 في 23 أكتوبر/ تشرين الأول 1973م:

تأكيد للقرار 338 أصدر مجلس الامن قرار 339 في 23 أكتوبر/ تشرين الأول 1973م أكد فيه على ضرورة التوقف الفوري عن كافة الأعمال العسكرية، وعودة القوات المتحاربة إلى المواقع التي كانت تحتلها لخطة سريان وقف إطلاق النار، وطلب من الأمين العام اتخاذ الإجراءات نحو الإرسال الفوري لمراقبين للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل.<sup>1</sup>

### القرار 340 في 25 أكتوبر/ تشرين أول 1973م

لعدم التزام إسرائيل بوقف القتال وبسبب حصارها للجيش المصري الثالث، وتعزيز وقف إطلاق النار، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 340 بتاريخ 25 أكتوبر/ تشرين أول 1973م وإقامة قوى طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة وتكليف الأمين العام بتشكيلها ونص على مهامها في تنفيذ القرارات 1967/242 من 338-339، 1973/340م.

### الموقف الأمريكي في القرارات (338-339-340):

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور أساسي في اقرار القرارات الدولية، 338، 339، 340، وذلك لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 242، والذي تمت صياغته على أساس مبادئ الرئيس جونسون والتي أعلنها في 19 يونيو/ حزيران 1967.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص ص 210-211.

خلاصة:

لقد فكر أنور السادات منذ اعتلاه السلطة في القيام بحرب ضد الإسرائيليين من أجل إعادة التوازن في المنطقة واحراز تقديم نوعي يسمح لمصر بالتفاوض من موقف قوة.

ولقد كان التنسيق بين مصر وسوريا ضعيفا وهذا ما يفسر توقف التقدم العسكري على الجبهتين ووقع مشاكل استغلتها إسرائيل في ظل الدعم الأمريكي الذي ساهم في التفوق الإسرائيلي.

ومما زاد من الضعف العربي نقص الامدادات السوفياتية وتماطلها في تسليم السلاح عكس الو.م.أ التي دعمت إسرائيل سياسيا وعسكريا حتى بعد إصدار قرار وفق إطلاق النار.

# الفصل الثالث

دور ريتشارد نيكسون في التسوية السلمية بين  
العرب واسرائيل

المبحث الأول: مؤتمر جينيف 1974م.

المبحث الثاني: الظروف التي ساعدت على قيام  
مؤتمر جينيف 1974م.

المبحث الثالث: أهم قرارات مؤتمر جينيف وموقف  
الولايات المتحدة منه.

### تمهيد:

ارتبطت مدينة جنيف السويسرية بالكثير من المؤتمرات في مراحل تاريخية مختلفة انصب معظمها على كيفية الحدّ من التسلح وإيجاد حلول سلمية لمشاكل دولية عالقة وقد برزت المدينة مرة أخرى في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، فكانت وجهة للولايات المتحدة الأمريكية خصوصا في عهد رئيسها نكسون لتكون بديلا للصراع وانطلاق مسيرة التسوية السلمية من العرب وإسرائيل.

### المبحث الأول: مؤتمر جنيف 1973:

انعقد مؤتمر جنيف للسلام في 21 ديسمبر (كانون الأول) 1973م، بإشراف الأمين العام للأمم المتحدة (كورت فالدهايم \* kurt-valdthaim) ورئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالتناوب واشترك كل من مصر والأردن وإسرائيل.<sup>1</sup>

وقد دعمت كل من مصر والأردن وسوريا للاشتراك في المؤتمرات تطبيقا للقرار 338-1973م والذي نص في إحدى فقراته على بدء المفاوضات بين أطراف النزاع لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط بعد وقف إطلاق النار.<sup>2</sup>

وقد كان مؤتمر جنيف لعام 1973م محاولة التفاوض لإيجاد حلّ للصراع العربي الإسرائيلي على النحو المتوخى في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 331 بعد الدعوة إلى وقف إطلاق النار لإنهاء حرب أكتوبر، بعد مفاوضات دبلوماسية مكوكية، قام بها كسنجر، أفتتح المؤتمر في 21 ديسمبر 1973م تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة مع الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية كرئيسيتين

\* كورت فالدهايم: سياسي نمساوي ولد سنة 1918م، أمين عام للأمم المتحدة من 1972-1981، رئيسا للجمهورية النمساوية 1986م.  
<sup>1</sup> قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مج 1، 1974/1947م، قرارات مجلس الأمن، القرار رقم 338-1973م، ص 210-211.

<sup>2</sup> الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 2، الدراسات الخاصة، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1، بيروت، 1984م، ص200.

## الفصل الثالث: ..... دور ريتشارد نيكسون في التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل

مشاركيتين، وكان وزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل وظلت الطاولة مع اللوحة التي تعمل باسم سوريا غير مشغولة.<sup>1</sup>

إن الهدف الرئيسي من عقد هذا المؤتمر هو العمل على تسوية القضية الفلسطينية، تحديد بعد تطور الصراعات في المنطقة إبان نكسة عام 1967، حيث حاولت الحكومة الإسرائيلية وضع العراقيل والمعوقات لعقد المؤتمر في جنيف، ووقف قرارات مجلس الأمن أيضا بسبب تلك العراقيل المفتعلة من إسرائيل لم يتم عقد مؤتمر إلا بعد مرور شهرين من تاريخه، حيث كان التأجيل بسبب موقف إسرائيل من المؤتمر بالإضافة إلى خلافات تطورات داخل الحكومة بشأن المؤتمر.

لقد قام كسنجر بالإعداد لمؤتمر جنيف ولم يكن كسنجر يريد من المؤتمر سوى إيهاام السوفييت، الذين يشاركون الولايات المتحدة برئاسة المؤتمر لأن أمريكا لا تريد تجاهل وجودهم في الشرق الأوسط بشكل كامل، وأن يمكنهم المشاركة ولو في الحفلات البروتوكولية، ولم تحضر سوريا المؤتمر لأنها اعتبرته مناورة أمريكية-إسرائيلية وكذلك لم يحضره الفلسطينيون الذين لم يدعوا إلى المؤتمر، وتم تبادل الخطابات ولم يحقق المؤتمر الاتفاقية لفصل القوات بين مصر وإسرائيل، وقان كسنجر بعد المؤتمر بجولات في الشرق الأوسط أدت في النهاية لتوقيع اتفاقية لفصل القوات بين إسرائيل وسوريا وتم توقيع الاتفاقية في جنيف 31 مايو (أيار) 1974م.<sup>2</sup>

وقد جرت المحاولات لعقد مؤتمرات للسلام في جنيف مرة أخرى بحضور منظمة التحرير الفلسطينية، ولكنها واجهت معارضة إسرائيل والولايات المتحدة رغم أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 1975م القرار رقم 3375

<sup>1</sup> قرارات الأمم بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 201-102.

<sup>2</sup> الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مرجع سابق، ص 192.

الذي دعا لاشتراك منظمة التحرير ممثلة للشعب الفلسطيني على قدم المساواة الأطراف الأخرى في أي جهد لإجلال السلام في الشرق الأوسط.<sup>1</sup>

المبحث الثاني: الظروف التي ساعدت على قيام مؤتمر جنيف 1974م.

#### - الحظر النفطي وتأثيره على السياسة الأمريكية:

لقد كان لقرار الدول العربية المنتجة للنفط باستخدام سلام النفط في أثناء الحرب دور كبير في اتجاهات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، كما ساهم في إحداث خلل داخل حلف الأطلسي بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وهذا لا يعني أن أمريكا تضررت من الخطر النفطي، ولمكن كان عليها أن تسعى لإبعاد الخطوات العربية وذلك للحفاظ على هيبتها، ومنع المزيد من الخطوات وعدم التصدع جبهة الدول الغربية وضعف تحالفها، خاصة أوروبا الغربية واليابان لذلك سارعت الولايات المتحدة إلى إقناع الدول العربية النفطية في إزالة العقبات أمام التسوية، وبضرورة رفع الخطر لخلق جو ملائم على الصعيد الداخلي الأمريكي، وقد كان هذا فجوة محادثات كسنجر في الزيارتين اللتين قام بهما للسعودية في نوفمبر (تشرين الثاني-كانون الأول) 1973م.<sup>2</sup>

غير أن كسينجر رفض في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) أن يعترف علنا بأن الحضر النفطي أثر في سياسة الولايات المتحدة اتجاه الشرق الأوسط قائلا إن سياستها مبنية على مبادئ وليس على ضغوط ظرفية ثم عاد في 21 من الشهر نفسه وقال: "إن الولايات المتحدة الأمريكية تفهم أن العرب جادون في الدفاع عن قضيتهم بدليل اتخاذهم التدابير النفطية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> قرارات الأمم المتحدة، بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مج2، 1975-1985م، قرار الجمعية العامة رقم 3375، بتاريخ 1975/11/10م.

<sup>2</sup> الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 463.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 464.

## الفصل الثالث: ..... دور ريتشارد نيكسون في التسوية السلمية بين العرب واسرائيل

وأضاف قائلاً: "بما أن الولايات المتحدة تعهدت بأن تبذل جهوداً مكثفة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242، لذلك ينبغي على الدول التي تمارس ضغطاً اقتصادياً على الولايات المتحدة الأمريكية أن ترى ما إن كان من الملائم الاستمرار في هذه الخطوات في الوقت الذي تعمل فيه من أجل السلام وأكثر في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات غير أن كسينجر ذهب إلى أبعد من ذلك في التصريح نفسه حين قال: "من الواضح أنه إذا استكرت الضغوط إلى ما ا نهاية وبشكل غير معقول فسيكون على الولايات المتحدة النظر في التدابير المضادة التي نستطيع اتخاذها، سنفعل ذلك عن كره شديد، ومازلنا نأمل بأن لا تصل الأمور إلى هذه النقطة".<sup>1</sup>

وكان كسنجر يلمح بذلك إلى إمكان تأثير الحملات الصهيونية على ما أسمته "الابتزاز العربي" والدعوات إلى قطع القمح الأمريكي على الدول العربية، وذكرت بعض المصادر أن الولايات المتحدة الأمريكية لوحت بتدخل عسكري في حقول النفط، إن لم تلغ قرارات الحظر وترفع نسبة الإنتاج، وكان وزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي اليماني قد حذر بعد اليوم من تصريحات كسنجر من أية تدابير مضادة أمريكية وأوروبية ويابانية، وهدد بتدمير منشآت النفط<sup>2</sup>، تبدي مرونة كبيرة، فبعد أن كانت قد قررت في أكتوبر (تشرين الأول) استمرار الحظر النفطي حتى الجلاء الإسرائيلي الكامل عن الأراضي العربية التي احتلت سنة 1967م، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، عادت في ديسمبر (كانون الأول) من نفس العام، واكتفت بشرط التوصل إلى اتفاق يحرر الأرض المحتلة عام 1967م، وفي مقدمتها القدس، وبجدول زمني توقع عليه إسرائيل وتضمن أمريكا تنفيذه.

وفي 25 ديسمبر (كانون الأول) 1973م، قرر وزراء النفط العرب زيادة الإنتاج بنسبة 10% مع استمرار الحظر على الولايات المتحدة، وقد أبدى كسنجر في 27

<sup>1</sup> الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 465.

<sup>2</sup> الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976، ص 514.

ديسمبر (كانون الأول) 1973م، استغرابه مع استمرار الحظر النفطي على الولايات المتحدة، بعد أن تعهدت علنا بالعمل لتسوية عادلة، وبعد تم بذل جهود أمريكية كبيرة لتحقيق تسوية لنزاع الشرق الأوسط.<sup>1</sup>

وكان كيسنجر يلح إلى انعقاد مؤتمر جنيف وكأنه يعتبر إنجازا عظيما، ولكن في الحقيقة الجهد الذي بذلته الولايات المتحدة لإثبات التزامها بإيجاد حل عادل لقضية الشرق الأوسط، كان لإرضاء الدول العربية النفطية، وكان دون المستوى المطلوب ولا يوحي بالتغيير الجذري في سياستها.<sup>2</sup>

#### - المسألة الفلسطينية في السياسة الأمريكية:

في الاجتماع الأول الذي عقد بين الرئيس السادات وكسنجر في 07 نوفمبر (تشرين الثاني) 1973م، وعد وزير الخارجية الأمريكي (كسينجر) السادات بأن يحاول تدبير شكل من اشترك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف للسلام المقترح وقد تراجع كيسنجر في وقت لاحق عن هذا الوعد، وقبل الاعتراض الإسرائيلي على حضور منظمة التحرير الفلسطينية، وكان كيسنجر في 20 ديسمبر (كانون الأول) أي في اليوم السابق لمؤتمر جنيف، قد وعد الإسرائيليين سرا في مذكرة تفاهم بأنه "لن يدعي مشتركون آخرون إلى اتمام جنيف في المستقبل"، دون موافقة المشتركين الأول-أي منح إسرائيل الحق في رفض اشترك منظمة التحرير الفلسطينية.<sup>3</sup>

كان هذا الإتجاه واضحا في السياسة الأمريكية، حيث ظلت الولايات المتحدة في سنة 1973 تتجاهل عمليا مشكلة الشعب الفلسطيني وترجي البحث فيها إلى أبعد ما يمكن، هذا على الرغم من تورط ومنع منظمة التحرير الدبلوماسي بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973م، ليس فقط في العالم العربي، بل وتتجه لاعتراف عدد من دول أوروبا الغربية

<sup>1</sup> الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973، المرجع السابق، ص464.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص468.

<sup>3</sup> الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 453.

## الفصل الثالث: ..... دور ريتشارد نيكسون في التسوية السلمية بين العرب واسرائيل

---

بحقوق الفلسطينيين، بدأ هناك اتجاه في السياسة الأمريكية يدعو لأخذ المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني في الاعتبار.<sup>1</sup>

إن التغيير الذي طرأ على الموقف الأمريكي بعد حرب 1973م، بعث الأم في تحقيق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، فأخذ في الحساب حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وجاء هذا الشعور من خلال تأكيد الأمريكي على أن البعد الفلسطيني هو جوهر النزاع العربي الإسرائيلي، واستعداد الولايات المتحدة للعمل من أجل التوصل إلى اتفاق يحقق العدالة للشعب الفلسطيني، وبذل كل الجهود لتحقيق تسوية سلمية للصراع العربي-الإسرائيلي.

إن بوادر الموقف الأمريكي الجديد مثلت خطوة على طريق تغيير الموقف الأمريكي نحو سياسة متوازنة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> Fred. J. khoumi : tha arabe-isreal, dilemma, syra cuse, N Y, Syracuse university, press, 1976, pp 360-361.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 362.

المبحث الثالث: أهم قرارات مؤتمر جنيف وموقف الولايات المتحدة منه

- مذكرة التفاهم الأمريكية - الإسرائيلية حول مؤتمر جنيف:

هي مذكرة تفاهم تم الاتفاق حولها بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وذلك للعمل من أجل اقناع الجانب الإسرائيلي في مؤتمر جنيف، وهي في مجملها تؤدي إلى إخراج المؤتمر بشكل إعلامي لا أكثر، والعمل على قيام مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والأطراف العربية، وهي تراجع عن التعهدات التي قطعتها الولايات المتحدة للأطراف العربية، وقد ذكر الجانب الأمريكي ان الهدف من مذكرة التفاهم تتسق المواقف ودور كل من الولايات المتحدة وإسرائيل في مؤتمر جنيف، وقد تم وضع المسودة الأولى لهذه المذكرة في 05 ديسمبر 1973م.<sup>1</sup>

جاء في بداية المذكرة تحديد الهدف من مؤتمر جنيف، وهو تحقيق سلام عادل ودائم بين الأطراف، وأن السلام تعاقد بين إسرائيل وجيرانها العرب، والاعتراف الكامل من جانب الطرفين بالسيادة والوجود، وسيكون تشاور كامل بين الحكومتين، فيما تعلق بأية أفكار من المتوقع الترق إليها مع التحاد السوفيتي أو مع الدول العربية المعنية فيما تعلق بالتسوية، وفيما يتعلق بمراقبة وقف إطلاق النار، أكدت المذكرة على ضرورة أن يتم ذلك على الأرض والجو والبحر، والولايات المتحدة سوف تمارس جهودها مع الأطراف الأخرى للحفاظ على وقف إطلاق النار، وأن كل الترتيبات الخاصة بالإمدادات غير العسكرية للجيش الثالث المصري ومدينة السويس سوف تستمر ما لم تستبدل بترتيبات أخرى يتم الاتفاق عليها، وستبذل الولايات المتحدة جهودها لتضمن الترتيبات حول مرور السفن الإسرائيلية عبر باب المندب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حسام حسين حنودة، الاتصالات الأمريكية بمصر وإسرائيل لعقد مؤتمر جنيف 21 ديسمبر 1973م، مجلة الأقصى لسلسلة العلوم الإنسانية، المجلة 21، العدد 01 جانفي 2017، ص 160.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 161.

وحول مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر جاء بالمذكرة أن أي مشارك إضافي في المرحلة المقبلة من المؤتمر، سوف يكون واجبا أن يتخذ القرار بعد تشاور كامل بين كل الأطراف المشاركة في المرحلة الأولى من المؤتمر (21 ديسمبر 1973)، ولن تتم دعوة دولة أو مجموعة أو منظمة بدون التشاور الكامل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وستأخذ الولايات المتحدة في الاعتبار وجهات نظر مختلف الأطراف وخاصة وجهن النظر الإسرائيلية والاردنية، وقد ثبت أن مشاركة الفلسطينيين كانت أقل صعوبة مما كان متوقعا، بالرغم من تأكيد كسنجر للسادات بأن واشنطن على استعداد للبحث في مشاركة الفلسطينيين بشكل ما، ولكن الاعتراضات الإسرائيلية غيرت الموقف الأمريكي وتم التوصل إلى هذه الصيغة التي تشير إلى مناقشة مسألة مشاركة أطراف أخرى في المرحلة الأولى من المؤتمر، وموافقة الأطراف العربية المشاركة على هذا الأساس.<sup>1</sup>

وحول طبيعة المفاوضات جاء بالمذكرة أنه سوف تدار بين الأطراف المعنية كما جاء بالقرار 338، وأن إسرائيل والولايات المتحدة متفقان في وجهات النظر بخصوص وجوب مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة في الجلسة الافتتاحية، وأن مشاركته ليست دائمة، على أن يعين الأمين العام مندوبا عنه بعد مغادرته المؤتمر تكون مهمته إبلاغ الأمين العام بتطور المفاوضات، وطال ما أن المفاوضات بين الأطراف تحت إشراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فإنه من المتوقع اتصال تام مع الأطراف المتفاوضة، وفي نفس الوقت يجب التركيز بشكل أساسي على المفاوضات بين الأطراف المعنية.<sup>2</sup>

وقد صدر بيان مشترك عن أعمال مؤتمر جنيف باسم الأمين العام للأمم المتحدة (فالدهايم)، حيث حدد الخطوات التالية لمؤتمر السلام في جنيف وهي:

<sup>1</sup> حسام حسين حنودة، مرجع سابق، ص ص 164-165.

<sup>2</sup> نفسه، ص 167.

أن يعود المؤتمر للاجتماع على مستوى وزراء الخارجية في جنيف كلما اقتضت الضرورة، وأن تستمر أعمال لجان المؤتمر على مستوى السفراء الممثلين للأطراف المعنية في المقر الأوروبي للأمم المتحدة (جنيف)، وكذلك تبدأ اللجان العسكرية في العمل للبحث مسألة فض الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية، وتشكل لجان سياسية بمجرد تحقيق تقدم ملموس في المباحثات العسكرية.

والواقع أن اللجنة العسكرية (المصرية-الإسرائيلية) عقت اجتماعها الأول في 25 ديسمبر 1973م في مقر الأمم المتحدة في جنيف تحت رسالة الجنرال "سيلاسفيو" قائد قوات الطوارئ، ولكنها هذه لم تتوصل إلى أي نتائج وإنما جاء التقدم بالتدخل المباشر من جانب وزير الخارجية الأمريكي كسينجر وجولاته المكوكية الشهيرة.<sup>1</sup>

وهكذا بدا واضحا أن الإدارة الأمريكية ممثلة في وزير الخارجية كسنجر سعت لاستغلال النتائج التي توقفت عندها حرب أكتوبر 1973م على الجبهة المصرية والاستعداد لدى الجانب المصري لدخول في عملية من أجل تحقيق تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، وكانت خطوته الأولى من خلال العمل من أجل جمع الأطراف المعنية في مؤتمر علني، كإنجاز الإدارة الأمريكية، وتحقيق ما تسعى إليه إسرائيل منذ نشأتها، واستبعاد أي قوى أخرى عن عملية المفاوضات.<sup>2</sup>

وجاء بالذاكرة ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي، فمن غير المعقول أن يكون المؤتمر تحت رعاية القوتين العظميتين، ولا توجد علاقات دبلوماسية بينهم.

أما عن مسألة خشية إسرائيل من عودة الأطراف العربية إلى مجلس الأمن فقد أكدت الولايات المتحدة لإسرائيل أنها لن تواجه بأي قرارات ذات أهمية خلال الفترة التي تسبق

<sup>1</sup> حسام حسين حنودة، مرجع سابق، ص 168.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 169.

الانتخابات الإسرائيلية (31 ديسمبر 1973) حول المشكلات الأساسية وخاصة حول موضوع التسوية النهائية، وأن الولايات المتحدة تعتقد أنه من الضروري التعامل مع مشكلات كهذه في يناير 1974م وأن الإدارة الأمريكية ستبذل قصارى جهدها لمنع عقد جلسة لمجلس الأمن، وأي هيئة للأمم المتحدة لحل الخلافات التي نشأت في الكيلو 101، والتي ستناقش في مؤتمر جنيف.<sup>1</sup>

وفي نهاية لمذكرة أكد الطرفان على أنها متفقان على أن هذه المذكرة لا تتعارض مع الرسالة الأمريكية السوفيتية المشتركة التي سوف ترسل إلى الأمين العام والتي قبلتها كافة الأطراف المعنية.

وعلى أساس المشاورات الأمريكية انعقد المؤتمر في 21 ديسمبر 1973م، في جولته الأولى لم تستمر أكثر من ثلاث جلسات كان آخرها يوم 22 ديسمبر 1973م، استمع فيها الحاضرون لخطاب فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة ووزراء خارجية كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ومصر والأردن وإسرائيل.<sup>2</sup>

وخلال ذلك بدا واضحا الانحياز الأمريكي لإسرائيل، والعمل على جعل مؤتمر جنيف للسلام مجرد ظهور إعلامي فقط، على حين أن الدور الأمريكي هو الأساس للتوصل إلى اتفاقيات فض الاشتباك فيما بعد المؤتمر، وظهر ذلك التحيز بشكل واضح في مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية حول مؤتمر جنيف، وفيها تراجع عن كل التعهدات التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسام حسين حنودة، المرجع السابق، ص ص 170-171.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 172.

<sup>3</sup> نفسه، ص 173.

### خلاصة الفصل:

ركزت الإدارة الامريكية جهودها بداية تحركاتها ابان حرب أكتوبر 1973م على الجانب المصري حيث جرت اتصالات بين الطرفين منذ اليوم الثاني للحرب، من خلال مستشار الرئيس السادات لشؤون الأمن القومي "حافظ اسماعيل" أظهر فيها الرئيس المصري رغبته في السلام، وكان من بين المقترحات المصرية عقد مؤتمر دولي من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

---

# خاتمة

---

بعد انتهائنا من دراسة هذا الموضوع تمكنا من رصد النتائج التالية:

✓ أن الصراع العربي الإسرائيلي يبقى من اهم المواضيع التي تسيل الحبر لدى المؤرخين وكذا المهتمين بالسياسية إضافة إلى تخصصهم في الاعلام لأنه يتعلق بقضية محورية ودينية، بل أكثر من ذلك إنسانيا خصوصا وأن الأمر يتعلق بشعب سلبت أرضه وحقوقه وتواطأت ضده دول كبرى وحتى الهيئات الدولية.

✓ أن هذا الموضوع تتقاسمه حقول معرفية متعددة فهو يدخل في صلب تخصصنا التاريخ المعاصر، كما انه يعتبر موضوع للنقاش والكتابة في حقل الاعلام والعلوم السياسية، دون أن ننسى العلوم القانونية.

✓ يعتبر الرئيس نيكسون أحد الرؤساء الأمريكيين البارزين والفاعلين في السياسة الأمريكية والعالمية، ارتبط اسمه بأهم الأحداث الدولية "الصراع العربي الإسرائيلي، الحرب الباردة، حرب فيتنام"، واعتبر عهده أو فترة حكمه احدى اهم فترات التاريخ الهامة للولايات المتحدة المعاصر.

✓ لم يشكل الرئيس نيكسون استثناء فيما يخص موقف الولايات المتحدة من إسرائيل، فقد واصل هذا الرئيس دعمه الكامل عسكريا ودبلوماسيا للكيان الإسرائيلي.

الرئيس نيكسون عاصر اهم الأحداث الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين فقد كان نائبا للرئيس ايزنهاور في فترة الخمسينات ثم رئيسا في الفترة 1969-1974م.

✓ يشكل الرئيس نيكسون استثناء من بين رؤساء الولايات المتحدة فهو الرئيس الذي أجبر على الاستقالة بعد فضيحة ووترجيت المعروفة، وكاد ذلك أن يحدث للرئيس كلينتون 1998م.

✓ لعب وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد نيكسون وهو كسينجر "الذي أصبح وزيرا بعد روجرز"، دورا كبيرا في تنشيط الدبلوماسية الأمريكية خصوصا في فيتنام والشرق الأوسط.

✓ ساهم الرئيس نيكسون في اذابة الجليد في العلاقات مع المعسكر الشيوعي حيث قام الرئيس نيكسون بزيارة الصين في 1972م، هذا الأخير -الصين- الذي كان يشكل آنذاك عدوا أيديولوجيا للغرب وقد أدت هذه الزيارة إلى تقارب أمريكي صيني وانفتاح الصين على الغرب عموما وعلى الولايات المتحدة خصوصا، وهي الخطوة التي اعتبرت بداية لتهدئة الوضع في فيتنام التي شكلت الهاجس الكبير للولايات المتحدة والرئيس نيكسون.

✓ ساهمت أسرة نيكسون وتكوينه العلمي في مجال الحقوق في اعداد رجل سياسي ودبلوماسي واعطته ثقافة موسوعية تجسدت في رسائله وخطاباته السياسية.

✓ يحظى الرئيس نيكسون باحترام وتقدير في فئات واسعة من الشعب الأمريكي وظهر ذلك بعد وفاته 1994م إذ انتاب الأمريكيون نوبة من الحزن على فقدان هذا السياسي الكبير.

✓ جسدت نيكسون مدى ارتباط إسرائيل بالدعم الأمريكي إذ شكل الثلاثي "نيكسون، كسينجر، قولدا مايبير"، قمة ارتباط إسرائيل بالدعم الكامل من طرف الولايات المتحدة سياسيا وعسكريا وهذا ليس استثناءا فإسرائيل تلقت في كل مرة هذا الدعم في كل الحروب العربية الإسرائيلية.

لا حظنا التأثير الكبير للسياسة الأمريكية على الدول العربية الخاضعة في معظمها للهيمنة الأمريكية خصوصا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

✓ استفاد العرب في ظروف الحرب الباردة من دعم المعسكر الشيوعي وخصوصا الاتحاد السوفياتي الذي دعم الدول العربية سياسيا وعسكريا خصوصا وأنه دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن وأنه يشكل ثاني قوة عسكرية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

---

قائمة المصادر

والمرجع

---

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب

- أيلي عازر، حروب الغفران، ترجمة: توحيد مجدي ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997.
- جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق القاهرة، مصر.
- جيهان السادات شاهدة على عصر السادات، ط1، دار العربية للعلوم، دار ابن الجوهر، بيروت، لبنان 2002.
- حسين شريف: الحروب التوسعية الصهيونية (1916-1948م)، الهيئة المصرية، د ط، مصر، ج2، ب ت.
- حمدي الكتيبي، الحرب طريق السلام، قراءة جديدة لواقع وأسوار الحرب أكتوبر ... معركة السلام، د ط، المؤسسة العربية للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، د س.
- ريتشارد نيكسون: تر: أنطوان سمرز وروبن سوان: غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، تر، محمد توفيق البحيري: مكتبة العبكان، الرياض، السعودية، 2003.
- ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، تع، سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983.
- سعد الدين الشاذلي: حرب أكتوبر 1973، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- سيدني بلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992.

- عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر محكمة التاريخ، دط، مطابع العربية المصرية العامة في مصر، 1990.
- عبد المالك فنايزية: حرب أكتوبر الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدمبري، د.ط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013.
- مجموعة الباحثين، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
- محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1988.
- محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، 1975.
- محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ما حدث فيها وماذا بعدها، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط3، 1983م، مصر.
- محمد فوزي: حرب أكتوبر 1973م، دراسة ودروس، ط2، دار السبيل العربي، القاهرة، مصر، 1989.
- محمد فوزي، كامبر دافيد في حقل الوزراء الخارجية مصر، مكتبة ميدولي، القاهرة، مصر.
- نعم تشومسكي: السلطان الخطير، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط، بيروت، دار الساقى، 2007.
- هنري كسينجر: مذكرات هنري كسينجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 2005.

- قائمة المراجع:

- الكتب:

- أحمد داود أغلو: تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا في الساحة الدولية، الدوحة، الدار العربية للعلوم والنشر.
- بيرنار غرانوينه، اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر، اللواء الركن محمد السميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، (ب، ط)، دمشق، 1984م.
- رأفت غنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمم العربية المعاصرة 1912/1942، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- غضبان مبروك: المجتمع الدولي، الأصول والتطور والأشخاص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- فايز صالح أبو جابر: القومية العربية والدول الكبرى، د.ط، مكتبة الرائد، الأردن، 1999.
- كمال الديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي حتى صيف 2011، ط1، دار النهار، 1958.
- ليلي بارودي، مروان بحيري: السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا قبرص، ط1، 1984.
- محمد صفوت: إنجلترا وقناة السويس، المكتبة التجارية الكبرى، ب ط، الإسكندرية.
- محمد فرج أحمد زكريا: حرب 1948 ونكبتها، ط11، مكتبة الايمان، القاهرة، 2010.

- محمد محسن صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2012.
- محمود الصافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، ط1، الدار التقدمية، لبنان.
- محمود رياض، البحث عن السلام.... الصراع في الشرق الأوسط ط2، دار المستقبل العرب القاهرة، مصر 1985.
- مصطفى محمود ممدوح: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، الإسكندرية، مكتبة مدهولي، 1990.
- مصطفى ناصف: الاحلاف والتكتلات السياسية العالمية، عالم المعرفة، 1978.
- ممدوح نصار: التاريخ الدبلوماسي-العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1915/1994، الإسكندرية، د.ط.
- هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والاطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الاريذ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 2، ليبيا، ب.ت.

#### المذكرات:

- رابية ديهية اكلي محفوظ: دور استراتيجيات القوى الإقليمية الكبرى تجاه الحراك في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة لنيل شهادة ماستر العلوم السياسية، 2016/2017.
- سعدي عائشة: مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945-1989، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، 2014/2015.

- طارق مهدي، عباس الجبوري: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2019، المجلد 9، العدد 1.
- عبد الرزاق بوزيدي: التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الازمة السورية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة المسيلة، 2015/2014.
- محمد بركة، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها السياسية (1973-1982)، مذكرة تخرج ماست، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (2015-2016)
- نعيمة توات، آسيا حسانين: الولايات المتحدة الأمريكية والشرق العربي (1939-1990)، جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة، 2016/2015.

#### المجلات:

- حسام حسين حنودة، الاتصالات الأمريكية بمصر وإسرائيل لعقد مؤتمر جنيف 21، ديسمبر 1973م، مجلة الأقصى لسلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 01 جانفي 2017.
- صبري جربيس، حرب يوم الغفران، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 21، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1973.
- صدام مريم محمد عطية: الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية، مجلة دورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
- هشام الأيوبي، المواقف العالمية بين الحرب، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 28، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1973.

التقارير:

- الكتاب السنوي، للقضية الفلسطينية لعام 1973 م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976.

الموسوعات:

- جمال عبد المالك: الموسوعة السياسية والاستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، دار الجبل للنشر، بيروت، 1988.

المراجع الأجنبية:

- Edward Sheehan: step by step in the middle East, journal of palestine studies vol 4, Nos 3- 4 .
- Fred. J. khoumi : tha arabe-isreal, dilemma, syria cuse, N Y, Syracuse university, press, 1976.
- INTERNATIONAL DOCUMENTS ON PALISTINE ? 1973 .
- The memoires of richard nickson, op. cit.

---

الملاحق

---

الملاحق:

الملحق رقم 01: ريتشارد نيكسون



المصدر: أنطوان سمرز وروبن سوان، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري

الملحق رقم 02: نتائج حرب 1973



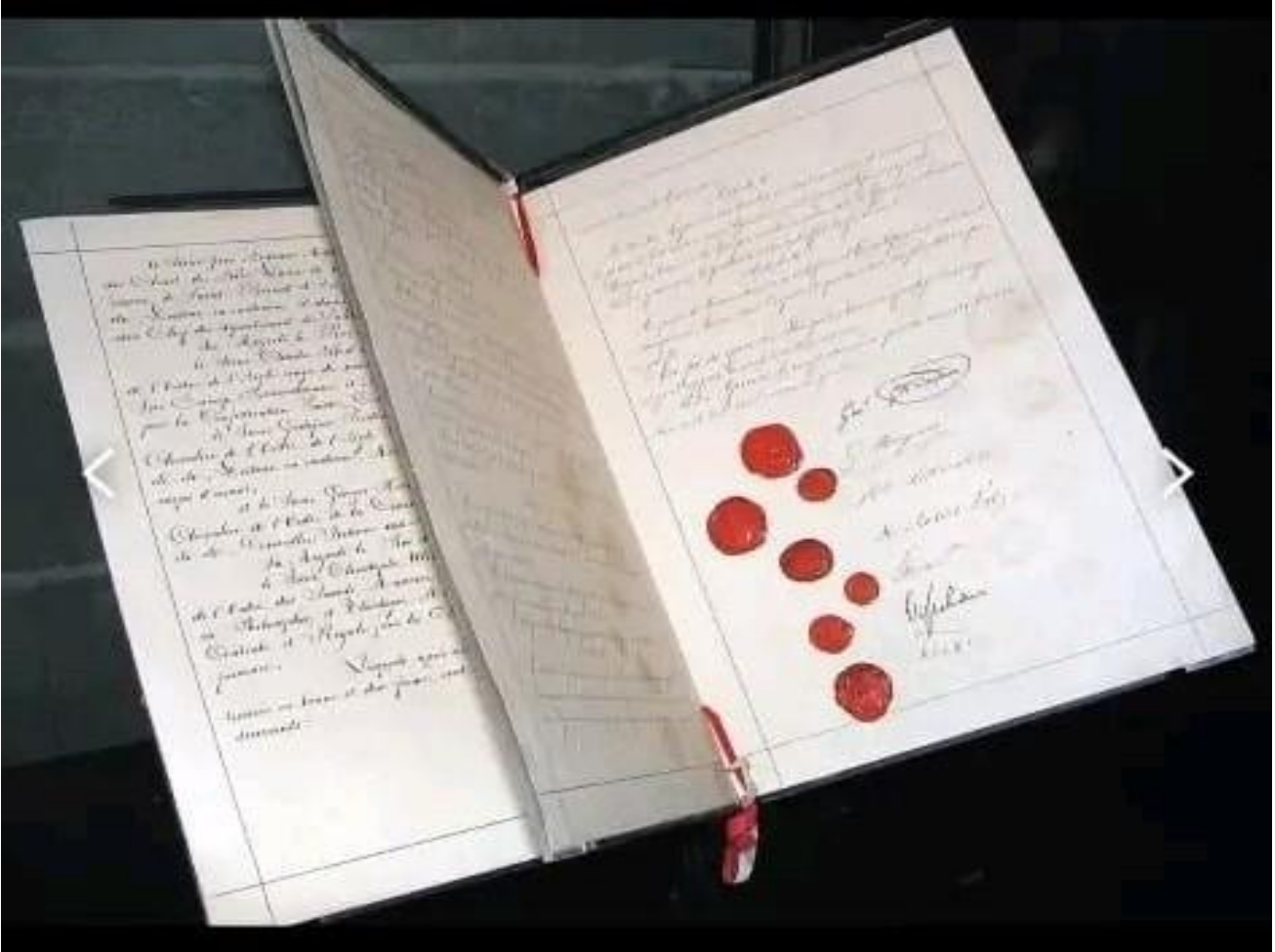
• نتائج حرب أكتوبر 1973

أنظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، م.

الملحق رقم 3: خريطة فلسطين 15 ماي 1948



الملحق رقم 4: اتفاقية جنيف



المصدر: حسام حسين حنودة، الاتصالات الامريكية بمصر وإسرائيل لعقد مؤتمر جنيف

21، ديسمبر 1973م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص:

يندرج موضوع مذكرتنا حول شخصية تاريخية كان لها الأثر الأكبر في توجيه سياسة الولايات المتحدة والمعسكر الغربي في فترة حاسمة من عالمنا المعاصر في نهاية الستينات وبداية السبعينات، هذه الشخصية التي كان لها التأثير الكبير في الصراع العربي الإسرائيلي وتجسد ذلك في موقفه الداعم لإسرائيل في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، أكتوبر 1973م، حيث كان نيكسون ووزير خارجيته كسينجر أكثر المتحمسين والداعمين لإسرائيل وهو ما ساهم في إنهاء هذه الحرب الذي كان من المأمول لدى الدول العربية أن تخلص الدول العربية من تركة نكسة جوان 1967م، كل ذلك حاولنا دراسته بالشرح والتحليل في موضوع مذكرتنا.

## الكلمات المفتاحية:

نيكسون، الصراع العربي الإسرائيلي، كسينجر، النكسة، حرب أكتوبر.

## Summary:

*The subject of our research is about a historical figure who had the most influence in directing the policy of the United States and the Western camp in a crucial period of our contemporary world at the end of the sixties and the beginning of the seventies, this figure who had a great influence in the Arab-Israelien conflict and this was embodied in his supportive position for Israel in the ARAB-ISRAELI war The fourth, October 1973, when NIXON and his Secretary of State KISSINGER were the most enthusiastic and supportive of Israel, which contributed to the end of this war, which was hoped by the Arab countries to rid the Arab countries of the legacy of the setback of June 1967 AD, all of this we tried to study with explanation and analysis in the subject of our research.*

## Key words:

*Nixon, the Arab-Israeli conflict, Kissinger, the setback, the October War.*